الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي جامعة 8 ماي 1945 قالمة
Ministère de L'enseignement Supérieur Et de la recherche scientifique
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
Université 8 Mai 1945 Guelma
كليّـــة الآداب واللّغـــات
Faculté :des lettres et des langues
قسم اللّغة والأدب العربي
Département Lettre et Langue arabes
الرّقم:.....
N° .....

مذكّرة مقدَّمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستـــــــــر

(تخصّص: أدب جزائري)

القيّم الإنسانية و الجمالية في قصص الأطفال

- نماذج مختارة-

مقدّمة من قبل الطالبتين:
آية قمري
أسماء برحايل

إشراف:
د.شوقي زقادة

تاريخ المناقشة:

أمام لجنة المناقشة:

الاسم واللّقب	الرّتبة	الصّفة	مؤسّسة الانتماء
د. فوزية عساسلة	أستاذ محاضر " أ"	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945
د. شوقي زقادة	أستاذ محاضر"أ"	مشرفا ومقرّرا	جامعة 8 ماي 1945
د. حنان بن قيراط	أستاذ محاضر "ب "	ممتحنا	جامعة 8 ماي 1945

السّنة الجامعية2022/2021

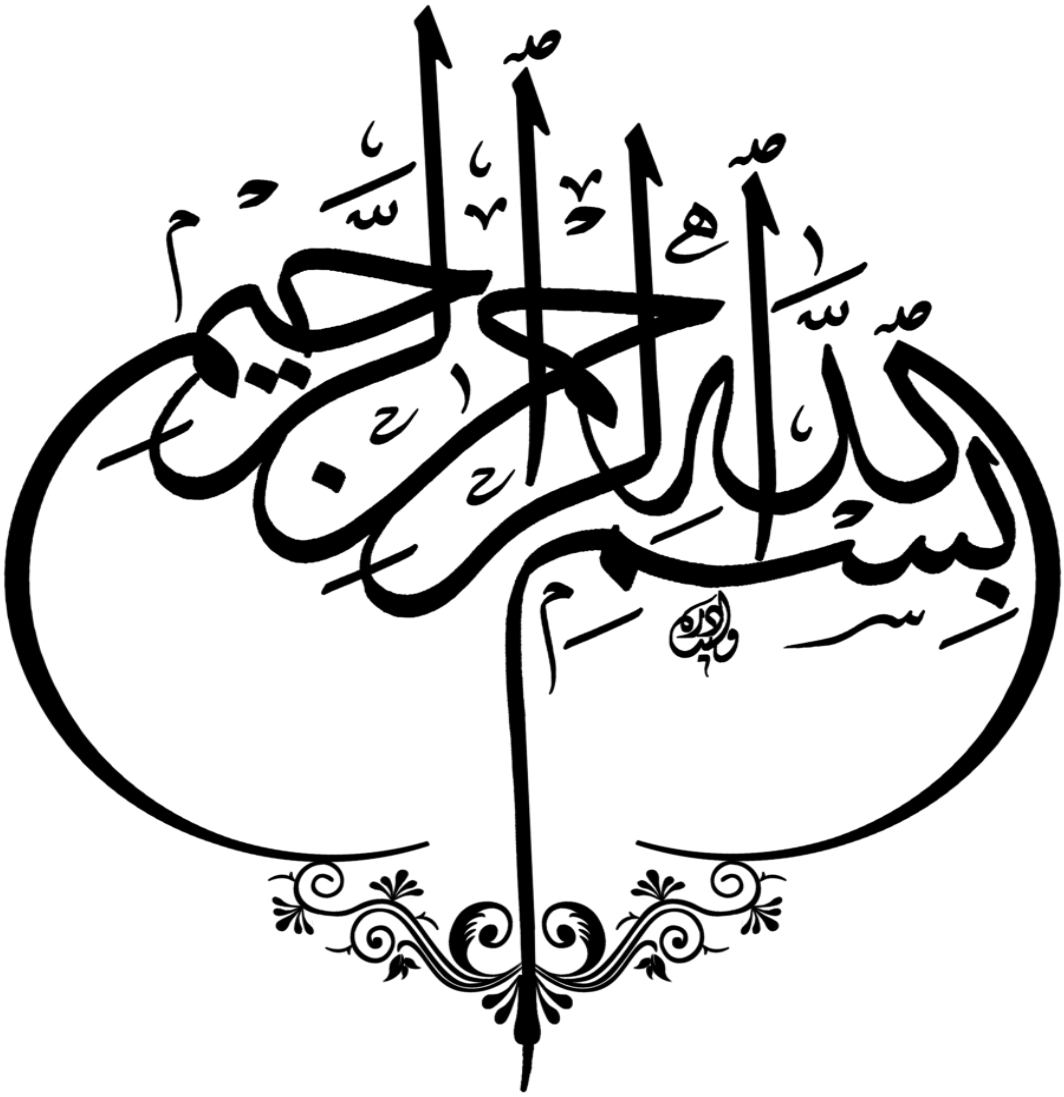
بسم الله الرحمن الرحيم

الشّكر والتّقدير

الحمد لله على النّعم الّتي أنعم بها علينا، نعمة الإسلام، ونعمة العلم، والشّكر له على توفيقه.

ونشهد أنّ لا إله إلّا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه، ونشهد أنّ سيّدنا محمد عبده ورسوله-صلى الله عليه وسلم- وعلى آله و أصحابه

وبعد نتقدّم بجزيل الشّكر إلى من شرّفنا بإشرافه على رسالتنا الدّكتور:"**شوقي زقادة**"، الذي لا تفيه الحروف حقّه لصبره علينا، وتوجيهاته العلميّة الّتي ساهمت بشكل كبير في إتمام هذا العمل

نسأل الله أن يسدّد خطاه ويرفع مقامه في الدّارين.

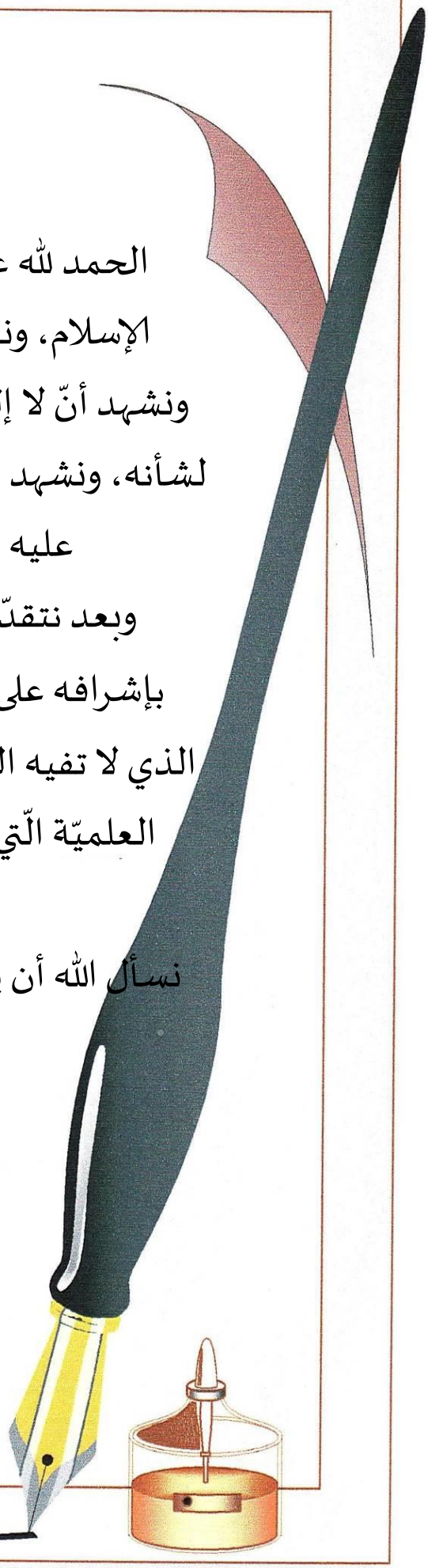

إهداء

نهدي عملنا هذا الى العلماء الذين فتحوا الأبواب المغلقة والحصون الحقيقية في عالم المعرفة

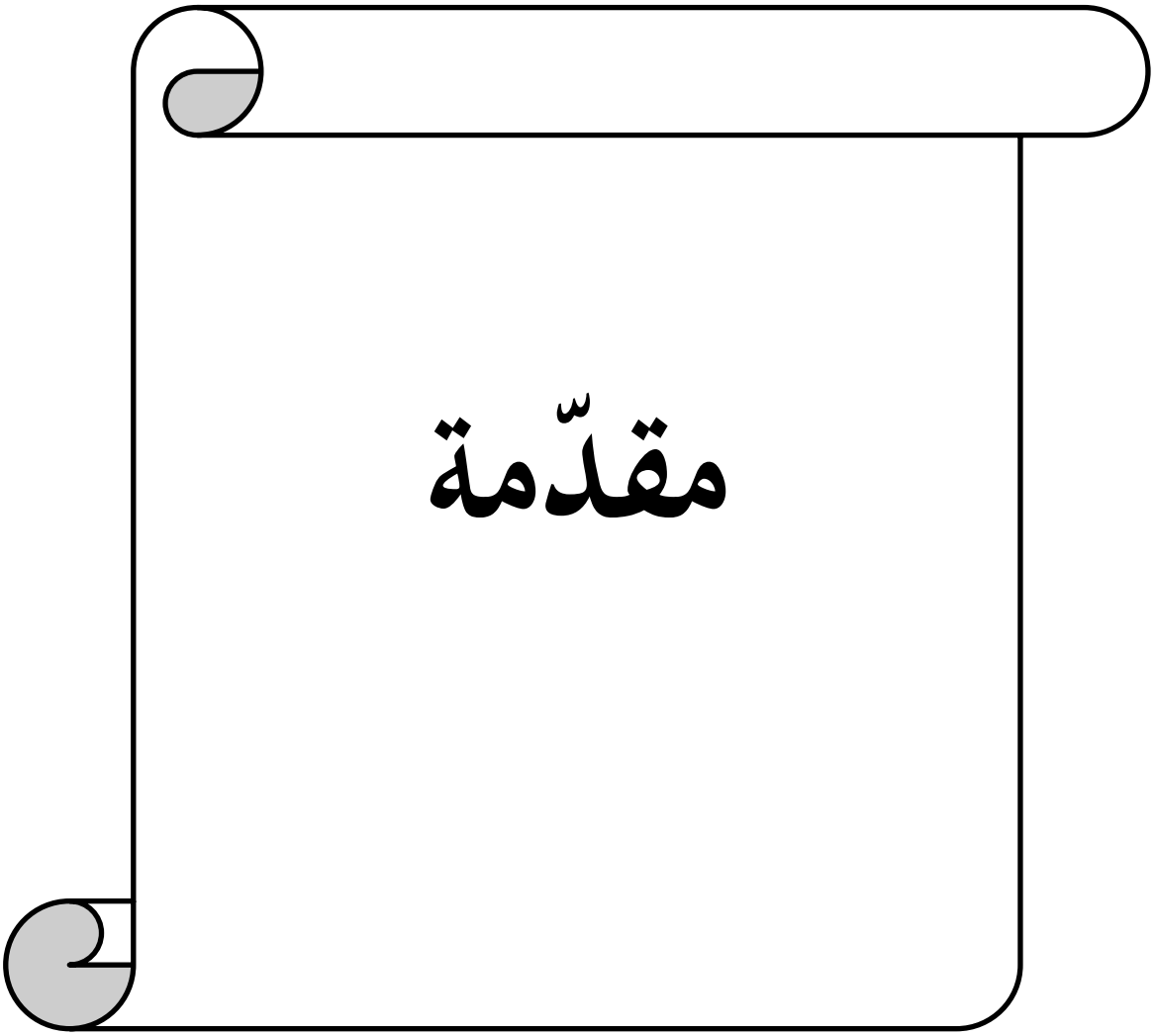
مقدّمة

لقد كانت عملية التأديب لدى الكبار و الصغار سنة سار عليها العامة من الناس و الخاصة من أبناء الملوك و الأمراء، ذلك أنها الكيان الذي يوجد الشخصية و يسطر طموحاتها و غاياتها الواحدة بلا شك و مثلما وجد الأدب الكبار يتمتعون بقراءته لما فيه من تشويق و إبداع ، فكذلك الطفل الصغير يتسلى بقصصه وحكاياته العجائبية ، كما تأسره عوالمها الخارقة المتخيلة ، ليس هذا فقط بل أن الأدب الموجه للطفل أصبح ضرورة ملحة في عصرنا الحالي ، وذلك لأهميته البالغة في زرع القيم التربوية والخلقية والجمالية إضافة إلى الموضوعات التي يجدها الطفل سهلة الاستقبال ويسيرة الاستيعاب، وانطلاقا من هذه الأهمية التي يتسم بها أدب الطفل جاء موضوع بحثنا بعنوان القيم الإنسانية و الجمالية في قصص الأطفال _نماذج مختارة_.

وأما عن الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع، فيمكن تقسيمها الى أسباب ذاتية

و أخرى موضوعية، ويمكن حصر الأسباب الذاتية في تعلقنا الشديد بالأطفال و بكل ما يرتبط بهم ذلك أنهم يعدون أهم شريحة في المجتمع، أما الأسباب الموضوعية فهي:

- قلة الدراسات والبحوث الأكاديمية التي اهتمت بموضوع قصص الأطفال .
- إيماننا بأن أدب الطفل هو المستقبل الذي يحمي هوية الأمة من التيه و الضياع في براثن الجهل بمختلف فروعه.

ويهدف هذا البحث في مجمله إلى إبراز مجموعة من الأهداف لعل أهمها مايلي:

1- إزالة الغموض والإبهام الذي يكتنف موضوع أدب الطفل من خلال تقديم مجموعة من الأفكار المبسطة حوله .

2- إبراز مكانة القصة كمقوم سردي هام في الحياة.

3- معالجة القيم في القصة بوصفها محورا بارزا فيها.

أما عن الإشكاليات التي سيحاول هذا البحث الإجابة عنها فيمكن أيضا تقسيمها إلى رئيسة هي: كيف جسد القاص الجزائري القيم الإنسانية و الجمالية في قصصه الموجهة للطفل؟، أما عن

الإشكاليات الفرعية فهي ما هو أدب الطفل؟، ماهي أهدافه وأنواعه؟ وعلى أي أساس وظفت القيم الإنسانية والجمالية في القصص المختارة؟

- وللإجابة على هذه الإشكاليات أثرنا أن يكون منهج الدراسة منهجا وصفيا تحليليا.

وقد قمنا بتقسيم البحث إلى مدخل وفصلين وخاتمة.

أما المدخل فقد جاء بعنوان "أدب الطفل المصطلح والمفهوم "درسنا فيه: مفهوم أدب الطفل وأهدافه وأهميته وأنواعه ورواده، وأما الفصل الأول فقد جاء بعنوان "مفاهيم وضوابط" ودرسنا فيه مفهوم قصص الأطفال ونشأتها وأنواعها وعناصرها وأما الفصل الأخير الذي جاء بعنوان" دراسة القيم الإنسانية والجمالية في قصص الأطفال" ودرسنا فيه مفهوم القيمة والإنسانية والجمالية مع تحديد شخوص القصة والقيم المتجسدة فيها.

وقد اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المراجع التي يسرت لنا الطريق وأنارت دربنا أهمها:

- سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسير، عمان ط1 2006م، 1426هـ.
- عبد الفتاح أبو عال، أدب الأطفال دراسة و تطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، المركز العربي لتوزيع المطبوعات، ط 2 .
- هادي الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة دار الشؤون الثقافية العامة .
- مُحَمَّد حسن عبد الله، قصص الأطفال أصولها الفنية وروادها، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة د.ت.

واجهتنا في سبيل إنجاز هذا البحث بعض الصعوبات، وقد كانت في نفس الوقت متعتنا الكبرى و دافعنا للاستمرار منها :

- صعوبة الحصول على المراجع وعدم توفرها على أرفف مكتباتنا.

- اختلاف واختلاط المصطلحات المتعلقة بأدب الأطفال بين المشتغلين به، مما أدى إلى ارتباكنا في بداية البحث.
- ضيق الوقت الممنوح لنا لإنجاز هذا البحث بالقيمة العلمية المرجوة فيه.

وأخيرا نوجه الشكر والجزيل للدكتور "شوقي زقادة" على ما أفادنا به من أجل إتمام هذه المذكرة.

المدخل: أدب الطفل المصطلح والمفهوم

أولا: مفهوم أدب الطفل

ثانيا: أهداف أدب الطفل

ثالثا: أهمية أدب الطفل

رابعا: رواد أدب الطفل

خامسا: أنواع أدب الطفل

تمهيد

من المعروف أن بناء الإنسان يعتمد كليا على كل ما يقدم له خلال فترة طفولته إذ تعتبر هذه الفترة من أهم المراحل العمرية فإذا حَظِي الطفل بالرعاية اللازمة ونشأ في بيئة ملائمة وتقلى التعليم والتربية الصحيحين فإنه يكون بمثابة شجرة صالحة تزهر وتفيد المجتمع بثمارها وظلالها.

أولا: مفهوم أدب الطفل:

قبل الحديث عن مفهوم أدب الطفل لابد من التطرق إلى مفهوم الأدب والطفل بصفة عامة فكلمة أدب لها عدة معاني ومفاهيم مختلفة حيث يوصف الأدب كمرآة تعكس الأفكار والمشاعر التي تكشف عن الجوهر الحقيقي للشخص، ولقد ورد لفظة أدب في قاموس لسان العرب في مادة "أدب" "الأدب: الذي يتأدب به الأديب من الناس سمي أدبا لأنه يأدب الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح، وأصل الأدب الدعاء ومنه قيل الصنيع يدعى إليه الناس: مدعاة ومأدبة والأدب النفس والدرس والأدب الظرف وحسن التناول، والأدب بالضم فهو أديب من قوم أدباء والأدبة والمأدبة كل طعام صنع لدعوة أو عرس"[1]، لقد تعددت المفاهيم اللغوية لمصطلح أدب فهي تشير إلى معنى الأخلاق الحسنة والدعوة إلى الطعام وحسن التناول والابتعاد عن الأخطاء والصنيع الذي يدعي إليه الناس، ولقد ورد أيضا في المفاهيم الاصطلاحية حيث جاء على أنه "فن لغوي جميل يدفع إلى المتعة ويعمل على توحيد المشاعر الإنسانية ويغذي العواطف بأنبل التوجيهات وأفضل النزعات ويعبر عما ندفعه في أعماقنا وما نخجل من البوح به، ويصور في صدق أصالة الحياة ويثري تجاربنا بها ويرسخ خبراتنا عنها"[2]، من خلال هذا القول نستنتج أن الأدب هو جملة من الأحاسيس والمشاعر والعواطف التي يعبر عنها الأديب من خلال كتابات شعرية ونثرية من أجل تحقيق المتعة والترفيه وإبراز مواهب الأديب محاولا اظهار فائدة هذا الإنتاج سواء كانت فائدة علمية أو غيرها.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار بيروت، د ت، م1، مادة (أدب)، ص206، 207.

[2]- سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال. قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان، ط1، 2006م- 1426هـ، ص44.

وكما تطرقنا لمفهوم الأدب يجب علينا أن نشير لمصطلح الطفل أو الطفولة التي وردت هذه الأخيرة في العديد من مواضيع القرآن الكريم منها ما جاء في سورة غافر الآية 76 في قوله تعالى: ﴿هُو الذّي خَلقَكَم مِن تُراب ثُم مِن نُطْفَةٍ ثُمَ مِن عَلْقَةُ ثُم يخْرجُكُم طِفْلاً ثُم لِتُبْلُغَوأ أشّدُكَم ثُم لِتَكُونُوا شُيوخَاً و مِنْكم منْ يَتَوفى مِنْ قَبْل و لِتَبْلُغُوا أجَلاً مُسمى و لَعلّكُم تَعْقُلُون﴾[1] من خلال هذه الآية بين الله سبحانه وتعالى مظاهر قدرته في خلق الانسان في أطوار مختلفة؛ حيث بدأ من التراب، ثم قال من نطفة يقصد بها المني الذي يخرج من الرجل ويصب في رحم المرأة، ثم من علقة والعلقة قطعة من الدم المتجمد ثم يخرجكم طفلا أي ثم يخرجكم من بطون أمهاتنا أطفالا صغارا بعد أن اكتمل خلقنا فيها، حيث أشار إلى لفظة طِفلاً يقصد به اسم جنس يصدق على القليل والكثير ثم لتبلغوا أشدكم بعد ذلك. بعد أن تنتقلوا من مرحلة الطفولة إلى مرحلة التي تكتمل فيها أجسامنا وعقولنا، ولا ننسى جهود القواميس اللغوية التي قدمت العديد من المفاهيم ومن بين هذه القواميس قاموس المحيط في مادة طفل "الطفل: الرخص اليدين والرجلين من الناس، امرأة طفلة الأنامل بين الطفولة، والطفالة، والطفل: الصغير من أولاد الناس والبقر الأطباء، وهي الطفولة واطفلت المرأة والظبية: صار لها ولد طِفل، فهو مطفل، وحاجة طفل يسيرة قصيرة وريح طفل: لَينة والتطفيل السير الرويد وطفلت الكلام: أي تدبرته"[2]، عندما تنتبه إلى شرح مصطلح الطفل في هذا القاموس نجده يتفق في شرحه مع شروح القواميس الأخرى فجميعا اتفق على معنى واحد وهو المولود الجديد والسير الرويد والتدبر.

وقد ورد مصطلح الطفل في العديد من المواضع باعتباره عنصرًا مهمًا في عصرنا، فالأطفال هم مرآة المجتمع ومن خلالها يرسم المجتمع صورة مستقلة بحكم أن مرحلة الطفولة أهم مرحلة في بناء الإنسان، وللأطفال أدب خاص بهم تبدعه قرائح الكتاب والشعراء من شعر جميل ونثر رصين يصور

[1] – سورة غافر، الآية 76.

[2] – مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي، المحيط، تح : مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت –لبنان، ط08، مادة (طفل)، ص1525.

عواطفهم ويرسم حياتهم ويشكل أخيلتهم ويضبط وجدانهم من خلال أبنية لغوية، حيث وردت كلمة الطفل في القرآن الكريم في سورة النور حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾[1] ويقصد سبحانه وتعالى من خلال هذه الآية إن إذا بلغ الصغير أو الصغار الحلم؛ أي الاحتلام فيجب عليهم أن يستأذنوا في كل وقت، وكذلك شرح على أنه "أن الطفل عالم من المجاهيل المعقدة كعالم البحار الواسع الذي كلما خاضه الباحثون كلما وجدوا فيه كنوزا وحقائق علمية جديدة لازالت مخفية عنهم وذلك لضعف وضيق ادراكهم المحدود من جهة واتساع نطاق هذا العالم من جهة أخرى و انما عندما نتكلم عن الطفل فإننا نتكلم عن الشاب بعد 15عاما وعن الرجل المسؤول بعد 30 عام، وعن العالم أو المفكر أو المرجع بعد 50 عام"[2] من خلال هذا المفهوم نستطيع القول: أن العلماء قد اختلفوا في إعطاء مفهوم للطفل باعتباره عالم واسع وبحر كبير لا نهاية له، وحين الغوص فيه وجدوا أشياء ثمينة حول هذا المخلوق الصغير، وقد حاولوا إبراز القليل منه لكنهم لم يستطيعوا ذلك لأسباب عديدة وقد تكون هذه الأسباب لعدم توفر الوسائل والامكانيات، وكما نرى في هذا المفهوم قد اختلفوا في سن محدد لطفل وهذا يعني أن طول مرحلة الطفولة متفاوتة من جيل إلى جيل آخر ومن ثقافة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر أما عن مصطلح الطفولة فهي "المرحلة الأولى من مراحل العمر للإنسان تبدأ من الولادة وتنتهي عند البلوغ"[3]، يعني أن الإنسان والفرد حديث الولادة سواء ذكرا أو أنثى حتى يبلغ الرشد.

بعد اتمامنا من تقديم لمحة مختصرة حول المصطلحين "الأدب" و"الطفل" نحن الآن بصدد تقديم مفهوم يجمع بين هذين المصطلحين وهو "أدب الطفل" الذي يعتبر عملاً ابداعيا بطبيعته وهو في الوقت نفسه اختزال لثقافات والمفاهيم والقيّم والطّموحات المستقلية، فقد اختلف المهتمون بأدب

[1]- سورة النور، الآية 59.

[2]- عبد الله أحمد، بناء الاسرة الفاضلة، دار البنان العربي، الكويت، د ط، 1990م، ص181.

[3]- مُحَمَّد حسين بريغيش، أدب الأطفال، أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، شارع سوريا، ط2، 1992م، ص17.

الأطفال في تحديد ماهيته. ووصف طبيعته فتعددت تعريفات وتنوعت مقوماته وذلك على النحو التالي:

فقد عرفه هادي نعمان الهيتي بأنه "فرع جديد من فروع الآداب الرفيعة يمتلك خصائص تميزه عن أدب الكبار رغم أن كلا منها يمثل أثارا فنية يتحدد فيها الشكل والمضمون"[1]. ويقول أيضا: "ليس بالوسع تحديد موضوعات أدب الأطفال لأن ميادين الأدب سواء كانت للكبار أو الأطفال فسيحة واسعة الافاق، ولكن لا يمكن القول أن موضوع أدب الأطفال هو عرض للحياة من خلال تصوير وتعبير متميزين وإذا أريد بأدب الأطفال كل ما يقال إليهم بقصد توجيههم فإنه قديم قدم التاريخ البشرية حيث وجدت الطفولة، أما إذا كان المقصود به ذلك اللون الفني الجديد الذي يلتزم بضوابط فنية ونفسية واجتماعية وتربوية ويستعين بوسائل الثقافة الحديثة في الوصول إلى الأطفال فإنه في هذه الحالة ما يزال ن أحدث الفنون الأدبية"[2]. فمن خلال المفهومين يتبيّن أن أدب الطفل هو ذلك الأدب الموروث وأدب الحاضر وأدب المستقبل، لأنه موجه إلى مرحلة عمرية طويلة في حياة الفرد، فهو مجموعة من الآثار الفنية التي يشترك مع مقومات الأدب العامة ولا يختلف عن أدب الكبار سواء في جوهره وأدواته لكن هذا لا يعني أنهم متشابهون إلى حد كبير لأن في أدب الأطفال يحاول الكاتب مراعاة حاجة الطفل وقدراته ومستوياته اللغوية والادراكية والذوقية لذلك هو متميز عن الأنواع الأخرى.

كما يعرف موفق رياض مقدادي أدب الطفل على أنه "نوع أدبي متجدد في الأدب الحديث يتوجه لمرحلة عمرية متدرجة من عمر الإنسان، يكتبه الكبار للصغار في الفنون النثرية والشعرية المتنوعة في لغة تتناسب وجمهور الأطفال ومداركهم، وفقا لمعايير كتاب النص الأدبي للأطفال، وليس عنهم، ومن أهم روافد أدب الطفولة في أدب أي لغة الحكايات: الشفهية والشعبية، ويهدف النص

[1]- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د ط، ص71.

[2]- المرجع نفسه، ص71.

الأدبي في سائر قوالبه إلى الوظائف الأخلاقية والتربوية والفنية والجمالية"[1]. وكما أنه ركّز في حديثه عن موضوع الخلط بين ثقافة الطفل وأدب الطفل ركّز في قوله على تحديد مفهوم أدب الطّفل "يتخذ أشكالا عديدة، ويكتب في مجالات واسعة ومختلفة وإذا كانت ثقافة الأطفال تعني الكتب والمجالات والمقالات التي يقرؤونها والاقلام والمسارح التي يشاهدونها، والأغاني الخاصة بهم، فهذا هو المقصود أيضا بأدب الأطفال"[2].

من المفهومين نستنتج أن أدب الطفل هو فن متاح لجميع الفئات العمرية للكتابة فيه، والميزة الجيدة فيه أنه متاح للكتابة فيه لجميع أنواع الأدب (الشعر، النثر) بشرط أن تكون اللغة والأسلوب متوافق مع العمر الذي بصدد الكتابة له وذلك من أجل احترام مدركات الطفل ليظهر للمتلقي أنه بحر واسع فيه مسالك العلم الذي يتعلّم به الطفل وأنه أدب تهذيبي يساعد على التربية والتثقيف ويبرز المواهب، لنستنتج في الأخير أنه أدب جامع لهذه المسالك.

ويقول أيضا هادي نعمان حول موضوع ثقافة الأطفال الذي ألف كتابًا مخصّصا لهذا الأمر مبرزًا فيه قوة اهتمامه بهذا الفن الجديد باعتباره يكتسي أهمية كبيرة في حياة الطفل، حيث ركّز في كتابه على الدور الثقافي والمعرفي، إذ يقول: "ولأدب الأطفال دور ثقافي حيث أنه يقود إلى اكتساب الأطفال القيم والاتجاهات واللغة وعناصر، إضافة إلى ما له من دور معرفي من خلال قدرته على تنمية عمليات الطفل المعرفية، المتمثلة بالتفكير والتحليل والتذكير، وبوجه عام، فإن أدب الأطفال يسهم في انتقاء جزء من الثقافة إلى الأطفال بصورة فنية ويسهم في اقناع الأطفال بالآمال الجديدة ... لذا فهو أداة في بناء ثقافة الأطفال"[3] يعني أنّ أدب الأطفال له الفضل في توجيه الطفل وتثقيفه وتربيته بما

[1]- موفق رياض مقدادي، البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، عالم المعرفة، ع392، وسلسلة كتب ثقافة شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، شوال 1433هـ، سبتمبر 2012م، ص18.

[2]- المرجع نفسه، ص18.

[3]- هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، مجلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، العدد 123، مارس 1998م، ص148.

يجعله فيما بعد قويًا وله شخصية متفرّدة في معالجة أي شيء يصادفه في مسيرة حياته كما يكسبه المعرفة الذوقية والفنية.

ويمكن القول كذلك أن أدب الطّفل يمثل وسيلة ضروريّة لتنمية قدرات الطّفل وإبراز مواهبه المتمثّلة في الإبداع؛ حيث عُرف على أنّه يعدّ "وسيطا مناسبا في الجانب التربوي للتعليم، وتنمية القدرات الذّهنية، واستقرار الجوانب النّفسية لدى الطّفل (...) ويمكن القول: إنّه يتيح الشّعور بالرّضا، والثّقة بالنّفس، وحبّ الحياة والطّموح للمستقبل ويؤهله لكي يكون إنسانا إيجابيا في المجتمع"[1] فمن خلال هذا القول نستنتج أنه وسيلة تقديم يد العون من الناحية التّربوية، فبواسطته يستطيع الطّفل تنمية قدراته الذهنية وإبراز مواهبه ومهاراته اتجاه شيء معين وتكسبه الثقة بالنفس والقوة والإرادة إلى السّير نحو الأفضل ولكي يتحقّق هذا يجب على المجتمع أو الفرد أن يمنح لهذا المخلوق الصّغير الاستقرار النفسي والذهني وذلك من أجل أن يصبح إنسانا نافعا وذو فاعلية داخل مجتمعه.

من المفاهيم السابقة يمكن أن نخرج باستنتاج، بأنّ أدب الطّفل الذي يعتبر نفسه جزء من الأدب العام إلا أنه يتميز بهويته البعيدة وخصائصه المثالية التي يجب أن يكون عليها والتي تراعي حاجيات الطّفل وقدراته في مختلف المجتمعات والثقافات مضيفا على ذلك مراعاة مختلف مراحل عمل الطّفل وهذا ما يقودنا إلى الحديث عن أهداف أدب الطّفل.

ثانيا: أهداف أدب الطّفل: يهدف أدب الأطفال إلى تحقيق جملة من الأهداف نذكر منها: [2]

1. تمكين الأطفال من إتمام عمليتي التعليم والتّعلم: يعني أن أدب الأطفال يساهم بشكل كبير في تعليم الأطفال ويقدم لهم الكثير من المهارات التي تساعدهم على بلوغ خطوات التّعلم التي يحتاجها في جميع المجالات.

[1] – حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط3، 2004م، ص12.

[2] – ينظر: سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، قراءات نظريات ونماذج تطبيقية، ص50، 57.

2.اذكاء الشعور وترقية الوجدان: يعتبر أدب الطفل الوسيلة الأولى التي تعمل على تطوير ذكاء الطّفل وترقية وجدانه ومن المعروف أن أدب الطّفل يحمل مميزات عديدة التي تساعده على جلب انتباه الطّفل فمن خلاله يستطيع اشباع رغباته فبواسطته يمكن بناء شخصية الطّفل وتنمية قدراته.

3.إثارة العواطف والانفعال بالأشياء: فمن خلال قراءة الطّفل للنص الأدبي الممزوج بالرّسومات والعواطف واللغة المساعدة لفهم مضامين النص مما تنتج عند الطّفل اثارة في العواطف اتجاه الشخصيات وانفعاله معها وعيش دور القصّة.

4.ترقية السّلوك وبث الأخلاق الفاضلة: إذ حمل أدب الطّفل العديد من القيم الأخلاقية السليمة فمن السهل أن تبثّ هذه القيم في شخصية الطّفل، لأن هذا الأخير يعتبر عقله صفحة بيضاء يستطيع منذ طفولته أن يتزود بسلوكات وقيم حميدة التي دعا إليها الإسلام لذلك اعتبر أدب الأطفال وسيلة مهمة لدى الطّفل.

5.تنمية الخيال وتشجيع الإبداع: إذا كان الأدب الذي يتلقاه الطفل يحمل في طياته الخيال الواسع فمن السّهل أن يكتسب الطّفل ميزة الخيال ويصبح قادر على تخيل في الأشياء، كما يمكنه هذا التّخيل أن يكسبه الابداع في الأشياء ويقدم نحو مستقبل أفضل.

6.تنمية التذوق والشعور بالجمال: الطّفل بفطرته يولد بمشاعر وأحاسيس فياضة حيث يكون مليء بالحب والتسامح والمودة، فأدب الطّفل جاء كوسيلة دعم لتكسبه قيم أخرى الذي يكشف له كذلك قدرات التذوق والابداع.

7.البناء الصوري والمتوازن للشخصية: يعمل أدب الطفل على تحقيق توازن شخصية الطّفل من خلال المضامين التي يجْعلها ويعمل على بناء نفسيته تجعله يعيش حياة مليئة بالفرح والسعادة طيلة مدّة طفولته لأنه أدب ثري بالعواطف والأحاسيس والمشاعر والخيال الذي يبعده عن واقعه الخارجي.

وقد حدد عبد الإله عبد الوهاب العرداوي في كتابه أيضا بعضا من أهداف أدب الطّفل أهمها:

1. **الهدف العقائدي**: "وهو محبة الرسول ﷺ والأنبياء والرسل وذلك عن طريق السيرة النبوية وقصص الأنبياء المستمدة من القرآن الكريم (...) كما تعرض له علاقاته مع أهل بيته ليكون الطّفل على دراية بدور الأم والأب والاولاد، ولابد في أدب الطّفل استلهام كل أمر عقدي من القرآن الكريم حتى يعرف الطفل عن طريق تلك الآداب أن القرآن مصدر عقيدته لا يدخله شك ولا شبهة فيشأ الطّفل قادر على التكيف لا تتنازعه الأهواء، ويكون أكثر اتزانا لأن العقيدة الصحيحة غرست في قلبه وفكره بتمثلهم لها عن طريق تلك الآداب"[1]، إن الشريعة الإسلامية من أهم المصادر التي شهدت التجاهل في عصرنا هذا على الرّغم من أنها تعتبر الكنز الفريد من نوعه الذي بواسطته يقوم المجتمع والفرد من فترة الطفولة إلى شيخوخته فهو مناسب لكل الفئات العمرية لأن الطّفل من المعروف عليه أنه يولد على فطرة الإسلام النقية لذا فمن الواجب جس النبض وبعث هذه الروح من جديد في نفسه من أجل بناء مجتمع قوي يكون مبني على قاعدة سليمة وأساسية.
2. **الهدف التعليمي**: "لابد أن يضيف الأدب إلى أهله شيئا قد يكون مفيدا وأمة الإسلام يجب أن يضيف أدبها أيا كان نوعه ما يفيد أهلها من ذلك الأطفال الذي يجب أن يستغل حب الأطفال للاستطلاع والمعرفة ومن ذلك أن يكون هذا الأدب يدرب الطّفل على قراءة القرآن، إجادة تلك القراءة مع فهم مبسط لمعاني ما يقرأ لكي يتذوق القرآن ويفهم معانيه (...) وليكن الأدب محفزا الطفل على اكتشاف كل جديد ومعرفة خفاياه من علوم دنيوية تحيط به كمكونات جسم الإنسان وآليته، وخلق الحيوان والأرض والأفلاك وغيرها ليعرف ابداع الخالق وعظمته كما يعلمه الأدب علوم الإنسان كالتاريخ والجغرافيا والفيزياء والحاسب الآلي والأقمار الصناعية ليشبع في نفسه حب المعرفة ولتنمية ما لديه من هوايات لتصبح مهارات يتميز بها، قال "مُحَمَّد برغيش" أدب الطّفل يعين على اكتشاف الهوايات والحصول على المهارات الجديدة، ويعمل على تنمية

[1] – عبد الإله عبد الوهاب العرداوي، هاشمية حميد جعفر الحمداني، أدب الأطفال بين المنهجية والتطبيق، الرضوان للطباعة والنشر، عمان، ط1، 2014م- 1435هـ، ص18.

الاهتمامات الشخصية عند الطفل (...) وظهر أثر ذلك في كتاباتهم، فزادت مفردات الفصحى وأساليبها وأثرت في حديث الطفل وكتاباته"[1] فلا شك أن أدب الطفولة أو أدب الطّفل يحتوي على معلومات كثيرة التي تساهم بشكل كبير في إثراء قاموس المعرفي والديني لدى الطّفل فالعديد من القصص الوجهة إليه سواء كانت دينية أو علمية وغيرها التي تحمل في مضامينها العديد والكثير من المعلومات التي يستفيد منها لذلك جاء أدب الطّفل محفزا للاكتشاف على كل ما هو جديد من أجل توسيع معارفه بشتى الأمور والوسائل التي تحيط به.

3. **الهدف التربوي**: "إن التربية التي يتلقاها الطّفل عن طريق الأدب ليست بأقل مما يتلقاها في مدرسته أو على يد والديه أو عن طريق مجتمعه لأن الطّفل عندما تكون هذه التربية بالأدب أيا كان نوعه يقرأها أو يسمعها أو يراها فإنها ترسخ في ذهنه فابن عباس (ﷺ) عندما أوصاه الرسول ﷺ بالوصية الجامعة كان غلاما، ورغم ذلك طبق تلك النصيحة ونقلها إلى غيره من الناس، وطبعت حياته بطابعها الإيماني، فالطفل بطبيعته ميال إلى تقليد غيره، فالتربية لابد أن تراعي ذلك الجانب (...) فلابد أن يكون هذا الهدف منميا لأطفالنا على حب الجهاد وعدم الخوف لأن تلك التربية قادت المسلمين إلى بر الأمان"[2] ففي هذا الجانب يمكن أن نقول عليه أنه مشترك مع الهدف التعليمي لأنه يهدف إلى الدعوة إلى الأخلاق الحميدة والقيم الإنسانية وغرسها في عقل الطفل فهي قيم أخذت من الدين الإسلامي وكما يغرس هذا الهدف في نفسية الطفل روح المحبة والأخوة والتراحم والتعاون والتعاطف ...إلخ وفي هذا الهدف يمكن أن نضيف أيضا رأي مُحَمَّد السيد حلاوة حيث قال: "فهذا من شأنه أن يشبع رغبات الطفل وينمي خياله المتحفز إلى الكشف عن أشياء غير التي ألفها ويحقق في نفسه ومع غيره ما سمعه عن الصدق فلا يكذب"[3] فالطفل عندما يصل إلى مرحلة ادراك بعض الأمور المعنوية يحاول تحقيقها في نفسه ثم

---

[1]- المرجع السابق، ص19، 20.

[2]- المرجع نفسه، ص21.

[3]- مُحَمَّد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل (منظور اجتماعي ونفسي)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط2، 2003م، ص18.

يحاول نقلها إلى غيره لذلك وجب على ترسيخ الظواهر الحميدة في وجدانه في مراحل مبكرة من عمره من أجل البقاء عليها.

4. **الهدف الترفيهي**: "قد يكون هذا الهدف دخلا في الأهداف السابقة لأن الطفل يحب التسلية والترفيه ويمل من الجد فعندما تقدم له العقيدة والتعليم والتربية إلا أننا نجعلها للترفيه (...) فكثير من آداب الطفل نقصد بها التسلية والترفيه لكنها غرست في نفوسهم ما يصدم الدين والأخلاق لأنه لا يوجد أدب ترفيهي منعزل عن الأهداف الأخرى فالطفل عندما يلون قصة أو يشاهد فلما أو يقرأ فإنه يستمتع بذلك أو يتسلى به ولكنه يكتسب من تلك التسلية قيما ومفاهيم إن صيغت بما نريد أفادت وإن صاغها غيرنا قد تفيد ولكنها تضر أيضا"[1] هذا يعني من الضروري أن يتوفر أدب الطفل على عناصر الفكاهة والتسلية حتى ولو كانت المواد المقدمة إليه ذات طابع تربوي مستقيم فيجب على الكاتب أو المقدم أن يخلو بها شيء من الطرافة والترفيه ليصبح في الأخير وسيلة لإيصال أهدافه ويكون مسهل المهمة عليه.

وفي ختامنا للحديث عن أهداف الطفل يمكن القول أن أهدافه وغاياته لا تنحصر في هذه فقط فهناك أهداف أخرى ذات أهمية كبيرة، تتعلق تنميته فما أروع أن يعرف الطّفل براءته وعفويته في معاني الجمال.

ثالثا : أهمية أدب الطّفل:

بما أن الطفل مخلوق صغير وأفكاره بسيطة، يحاول منذ نشأته اكتشاف عالمه وما يردو حوله، حيث خصص له أدب الذي يعتبر المنعطف الرئيسي الذي يرسم ويحدد حياته المستقلة لذلك يجب تسليط الضوء عليه واعطائه أهمية كافية من أجل الحصول على نتائج مثالية في المستقبل وتكمل أهميته في:

1. يعمل أدب الطّفل على تزويد الطّفل بألفاظ ومعلومات التي تساعده على التعبير والحوار مع الآخرين، و يمكنه على تنمية قدراته سواء كانت التعبيرية أو اللسانية حيث يجعل الطّفل له

[1] – عبد الإله عبد الوهاب العرداوي، المرجع السابق، ص21، 22.

فصاحة اللّسان وحسن النّطق ويكمن أدب الأطفال لطفل الكم الهائل من المفاهيم اتجاه العديد من الاتجاهات[1].

2. تكمل أهمية أدب الطفل كذلك أنه يؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على عقل الطّفل ووجدانه والتي تساعده بشكل كبير في توازن شخصيته لكن يجب أن يتوفر الاهتمام من أجل تحقيق الأهداف المبتغى منها وذلك للحصول على شخصية الطّفل المتكاملة في النمو العقلي والجسدي لأن المرحلة التي يمر عليها الطّفل هي مرحلة لينة يستطيع أي فرد أن يشكل صغيره بالشكل الذي يريده[2].

3. يحمل أدب الطّفل العديد من الوسائل التي تأهله وتجعله طفل سوي وذلك يكتمل في مجال التربية التي تتوافر على العديد من الحاجات تخص نموه[3].

4. انه يزرع القيم والأسس الذي يدعي إليها الإسلام التي تقوم على تقوية وتعزيز الانتماء الذي يحدث الأمان النفسي داخل الطّفل[4].

ونستنتج في الأخير أن أدب الطّفل يعتبر وسيلة هامة في بناء شخصية الطّفل حيث يعمل على جلب انتباهه حول القيم والمبادئ الحميدة التي تجعله طفل سوي في جميع نواحي الحياة، لأن أدب الطّفل كُتب بأسلوب بسيط ومفهوم في مضامينه وأفكاره التي تلائم سن الطفل لأنه في الأخير هو أدب موجه لطفل الذي يحتاج على رعاية واهتمام كبير.

---

[1]- ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال، دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، مان، الأردن، ط2، 1988م، ص19.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص15.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص16.

[4]- ينظر: سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته رؤية إسلامية، توزيع منشأة المعارف، الإسكندرية، دط، 1993 ص24، 25.

رابعا– رواد أدب الطفل:

1 . في الغرب:

- **شارل برو charcles Perroult**: ولد شارل برو في باريس سنة 1628 ،وهو ابن لعضو باريسي في البرلمان من عائلة برجوازية، عمل عشرين سنة في خدمة لويس الرابع عشر مكلفا بالسياسة الفنية والأدبية، لما قام بتوسيع أطرحته لصالح المحدثين في بحثه (موازنات بين القدماء والمحدثين) إلا أنه لم يكتسب شهرته منها وإنما في حكايات "أمي الإوزة" أو "قصص وحكايات من الزمن الماضي"[1]. بأسلوب سهل وقد جمع حكايات ونوادر شعبيته من الطراز الأول، ووقد آثر خوفا على "مجده الأدبي" ألا ينسب هذه المجموعة القصصية لنفسه واستعار لها اسم ابنه "بيرودار مانكور" ولكن الأصل الذي كتبه الشاعر الكبير بخط يده بقي بعد وفاته وعرف منه أنه هو مؤلف هذه القصص[2].
- **جون جاك روسو Jean-Jacques Roussou**: ولد 28 يونيو 1720 وهو كاتب وأديب وفيلسوف وعالم نبات جنيفي، سبب من أسباب قيام الثورة الفرنسية فهو من كتاب التنوير آنذاك، عرف عصره الكتابة الجدية لأدب الطفل في فرنسا فقد قام بدراسة الطفل بذاته وشخصيته وقام بترجمة قصص "ألف ليلة وليلة" باللغة الفرنسية وصدرت أول صحيفة بعد ذلك للأطفال في العالم باسم "صديق الأطفال"[3]. توفي في 2 يوليو 1778.
- **جون نيوبري John Newbery**: ولد 9 يوليو1713 وهو صاحب أول مكتبة أطفال في العالم، دعا لكتابة كتاب تناسب الفئة العمرية للأطفال وذلك حسب نموهم العقلي ومن أبرز القصص (رنسون كروزو) و(رحلات جليفر)، سمي بالأب الحقيقي لأدب الأطفال في إنجلتر[4].

---

[1]– ينظر: شارل برو، حكايات شارل برو، تر: محمود المقداد، الهيئة العامة السورية للكتاب، منشورات الطفل، وزارة الثقافة، دمشق، مكتبة الأسد، ص15.

[2] -Abookof children s literature by lillian Howouwell (New yovk, 1996), P36.

[3]– ينظر : عبد الفتاح أبو معال، ادب الأطفال دراسة و تطبيق، ص 29.

[4]– المرجع السابق، ص29.

وذلك راجع لتبنيته واهتمامه الشديد بأدب الأطفال وقد اشتهر بـ "نيوبري صديق الأطفال" توفي في 22 ديسمبر 1767.

2. عند العرب:

- **أحمد شوقي**: ولدى في 16 أكتوبر 1868 في القاهرة حامل لواء الشعراء والملقب "بأمير الشعراء" خلف أعمالا كثيرة من بينها ديوان "الشوقيات" وكانت استجابته الأولى لدعوة "عثمان جلال" غير مباشرة فقام بـ "فصقل تأثره بمجموعة من الحكايات عن الصياد والعصفور والبلابل التي رباها اليوم وعن الديك الهندي والدجاج البلدي، وولي عهد الأسد، وخطبة الحمار ...الخ" ونشرها بـ "دوان الأطفال"[1]. كما ألف "أحمد شوقي" الأناشيد والأغاني[2]، إضافة إلى أنه نحا طريق لافونتين في نظم الحكايات بهدف فهم ما كانوا يجهلونه والإستئناس به مع العمل على إيجاد ما يناسب النساء والأطفال في الشعر والنثر لخلق صورة متكاملة، توفي "أحمد شوقي" في 14 أكتوبر 1932.
- **كامل الكيلاني**: كاتب وأديب مصري ومن أكبر رواد أدب الطفل في العالم العربي، ولد في 20 أكتوبر 1897، أغنى المكتبة العربية الفقيرة من أدب الطفل بمؤلفات وترجمات ومقتبسات عدة وفي شتى الآداب واللغات، كما بسط بعض الكتب للشباب فترجم حكاية "علي بابا" وحكاية "علاء الدين" وارتبط بشخصية جحا لارتباطه الوثيق بالفكاهة والطفولة، وله عدد شعري إلا أنه لم يوفق كما وفق في النثر وظهر دور "الكيلاني" في إعطاء الأهمية للقصة نظرا للانتقاص من شأنها[3]. إضافة إلى هذا فإن الكتابة عند "الكيلاني" ليست بالعمل العشوائي وإنما بتخطيط ومنهجية وتؤخذ بسلم تدرجي متصاعد[4]، توفي في 19 أكتوبر 1959.

---

[1]- ينظر: عبد العزيز المقالح، الوجه الضائع دراسات عن الأدب والطفل العربي، دار الناشرون الثقافة العامة آفاق عربية، بغداد، العراق، ط1، 1986، ص16.

[2]- ينظر: الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص 31.

[3]- ينظر: عبد العزيز المقالح، الوجه الضائع دراسات عن الأدب والطفل العربي، ص18، 19.

[4]- المرجع نفسه، ص 20، 21.

- **سليمان العيسى:** شاعر سوري ولد في عام 1921، يعتبر شاعرا للوحدة بعد انكماش راية الوحدة بسبب النكسة إلى الأطفال بعد ...اليأس الذي نال من جيل الكبار، كتب حوالي ديوانا كاملا للأطفال (ديوان الأطفال) و"مسرحية النهر"، و"أوبريت المستقبل" "مسرحيات غنائية للأطفال" ثم "ميسون وقصائد أخرى" وفي مقدمة مسرحيات غنائية يتحدث عن حرمان الأطفال بحزن كظيم[1]. "فسليمان العيسى" وجد طريقه للأطفال الذين يعانون التهميش والحرمان الذي مسهم في الواقع وفي السياحة الأدبية الخالية من آداب تعبر عن حالهم أو تسليهم وتعطيهم جو آخر ينفس عنهم ويفتح لهم مجالات للإبداع والتطور والتعبير من أسلوب التفكير والحياة، توفي في 9 أغسطس 2013.

خامسا: أنواع أدب الطفل:

1- الشعر:

الشعر الجميل هو الخلاصة المقطرة للتجربة التي تكمن في جوهر الموضوع وفي كنون العاطفة وفي لب الفكر، ذلك يتطلب أنماطا مركبة من الكلمات درجة أعلى وأرفع من النثر فكل كلمة يجب أن تختار بحرص لمعناها، وفي دقة لموسيقاها لأن الشعر اللغة في مضمونها وصيغتها المركزة[2]. والمقصود أن الشعر مجموع العواطف والفكر والموضوع ويتطلب صيغة مغايرة عن النثر وتكون رفيعة في مضامينها لجذب السامع والتأثير فيه عن طريق الموسيقى التي تنتج نتيجة التراكيب والرموز ذات الأبعاد المختلفة والتي طبعا تتناسب مع حساسية الأفكار والأذواق لدى الأطفال والكبار.

2- المسرح:

المسرحية هي قصة ممسرحة ذات هدف كما يعرفها أرسطو[3] «والمسرح يحرك مشاعر الأطفال وأذهانهم ويغذيهم فنيا وأدبيا ووجدانيا وهم باعتبارهم –جمهورا – يشكلون بعدا أساسيا من أبعاد

[1]- المرجع السابق، ص 27.

[2]- علي الحديدي، في ادب الأطفال، مكتبة الأنجلو مصرية، ط4، 1988، ص198.

[3]- هادي الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص302.

العمل الدرامي الذي يستند إلى الممثل والمخرج – إذا استثنينا المؤلف حيث حل محله المخرج- لذا يؤلف الأطفال علاقة متسقة بين الأبعاد الثلاثة المخرج، والممثل وجمهور الأطفال»[1]. الملاحظ أن الأطفال عند تتبعهم للمسرحية يظهر تأثيرها عليهم بالهتافات تارة أو بالإختباء تارة أخرى، إضافة للغضب والفرح ومختلف الحالات الشعورية التي تنتابهم بهدف غرس أفكار وقيم جديدة.

3- القصة:

القصة أدب الطفل: "شكل فني من أشكال أدب الأطفال فيه مجال ومتعة وخيال والقصة من أحب ألوان الأدب للأطفال ومن أقربها إلى نفوسهم وهي عمل فني له قواعد وأصول ومقومات وعناصر فنية"[2]. أي أن الطفل ما يشده هو المتعة التي في جعبة القصة، كما أنها تحرك من خياله لتجعله أكثر قدرة على التفكير والإبداع نظرا لما تحمله القصة من قواعد ومقومات، وحسب "هدان كوربن" للقصة شروط هي:

- توفير فرص الترفيه عند الأطفال في نشاط ترويجي تربوي، فالقصة منحى إيجابي لبث المتعة وبه يكشف الأطفال عالما جديدا ويجوبون رحلات وهمية ورقصات تدل على فرحهم.
- إشباع الرغبة اللعب عند الأطفال: في غالب الأحيان تفرج القصة الجانب المرح من الحياة فتمزج مختلف الأحاسيس والمشاعر.
- تعريف الأطفال بميراث هائل للثروة الأدبية: فالنسيج السحري يصعب الكلمات الجامدة يحولها لكلمات لطيفة تعطي في أعينهم المترقبة معجزات الماضي، وعواطف الانسان وتثير الأطفال حول الأفكار المقدمة[3].

[1]- المرجع السابق، ص302.

[2]- الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم، 2005، ص 31.

[3]- هادي الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، الهيئة ص134.

الفصل الأول: مفهوم والضوابط

تمهيد

أولا: مفهوم قصص الأطفال

ثانيا: نشأة قصة الأطفال

ثالثا: أنواع قصص الأطفال

رابعا: عناصر قصة الأطفال.

تمهيد:

حظي الأدب بمجموعة من الفنون الأدبية سواء كانت شعرية أو أدبية ومنهم أدب الطّفل الذي ينقسم إلى شعر المتمثل في الغناء والنشيد وكذلك النثر المتمثل في الرواية والحكاية والقصة حيث احتلت هذه الأخيرة المركز الأول والصدارة في عالم الطّفل لذلك وجب علينا نقدم تعريف بسيط حول هذا الجنس الأدبي.

أولا: مفهوم قصص الأطفال:

1. مفهوم القصة:

وردت القصة في القرآن الكريم في العديد من المواضع من بينها سورة الأعراف الآية 176 لقوله تعالى: ﴿ فَأَقْصُص الْقِصص لَعَلّهم يتَفَكَّرُون﴾[1] فمن خلال الآية تبين أن القرآن الكريم احتفى بالقصة حيث جعلها وسيلة وباعث للتفكير والتدبير لأنها واقعة حية مكتوبة بتعبير صادق الذي يحمل قوة التأثير والقصد. ولا ننسى دور القواميس اللغوية حيث شرحها لسان العرب على أنها "الخبر و هو القصص، وقص على خبره يقصه قصا وقصصا: أورده و القصص الخبر المقصوص ، و القصص جمع القصة التي تكتب و القصة الأمر و الحديث و اقتصصت الحديث: جمع رويته على وجهه وقص عليه الخبر قصص[2] فمن خلال هذا الشرح تبين أن القصة وهي الخبر وقص عليه الخبر سواء كان هذا الخبر خبرا أو نثرا.

وكذلك نجد اهتمام الدارسين بهذا الفن باعتباره فن موجه لدى الطفل حيث قيل عنه "أبرز نوع من أنواع أدب الأطفال وهي تستعين بالكلمة في التجسيد الفني، حيث تتخذ فيها الكلمات مواقع فنية –في الغالب– كما تتشكل فيها عناصر تزيد في قوة التجسيد من خلال خلق الشخصيات وتكوين الأجواء والمواقف والحوادث. وهي لا تعرض معاني وأفكار فحسب بل تقود على إثارة

[1]– سورة الأعراف، الآية 176.

[2]– إبن منظور ،لسان العرب ، مج12، دار صادر, بيروت ,ط1، 1417هـ/1997م ،ص120

عواطف وانفعالات لدى الطفل إضافة إلى إثارتها للعمليات العقلية المعرفية، كالإدراك، التخيل والتفكير"[1].

إذن القصة تعمل على ابراز وإظهار الفكرة التي يدور حولها أدب الطّفل حيث يستعمل الكاتب أو الكاتبة أسلوبا بسيطا يلائم تفكير الطّفل فهو يهدف منها إلى زرع مقومات تساعد الطّفل على نمو تفكير ؛ما والتي تثير فيه العواطف والأحاسيس، فهي تعمل أيضا على رفع مدركات الطّفل باعتبارها وسيلة لبناء تخيلاته ونمو فكره، وقد عرفها كذلك نجيب أحمد بأنها: "القصّة شكل فني من أشكال الأدب الشائق، فيه جمال ومتعة وله عشاقه الذين ينتقلون في رحابه الشاسعة الفسيحة على جناح الخيال فيطوفون بعوالم بديعة فاتنة أو عجيبة أو مذهلة ويلتقون بألوان من البشر والكائنات والأحداث تجري وتتابع وتتألف وتتقارب وتفترق وتتشابك في انساق عجيب وبراءة تضفي عليها روعة آسرة وتشويقا طاغيا"[2] من خلال هذا يمكن اعتبار القصة من أحسن الأدوات الأدبية لأنها سهلة في القراءة وقريبة إلى نفوس الأطفال لأنها تتميز بالمتعة والتسلية والترفيه فهي تغوصه في عالم الخيال وتبعده عن عالمه الواقعي وذلك نتيجة استجابة الطّفل لدور الشخصية، حيث يتأثر بالحالات التي تكون عليها شخصيات القصة فهو يفرح مع فرح الشخصية ويحزن مع حزنها فهذا يعني أن الطفل عند قراءته للقصة فهو يعيش الحياة الاجتماعية للشخصيات ويتبادل معها مشاعره مهما كان دور الشخصية.

فنستنتج في الأخير أن القصة تعد عاملا أساسيا ومساعد في تكوين شخصية الطفل ونمو فكره فهي تحمل العديد من العبر والمغازي والحِكم التي كتبت بأسلوب وتراكيب لغوية قد تكون خيالية أو مباشرة فقد جاءت القصص تحمل الدقة في الألوان التي تعمل على جذب انتباه الطّفل في هذه المرحلة العمرية، إذن فقصص الأطفال هي من أكثر الأنواع الأدبية التي يلجأ إليها الأطفال فهي تقدم إليهم العديد من الأشياء من بينها المتعة والإثارة والخيال وكذلك تعبر عن ميولاتهم وتثري رصيدهم

[1]- هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، ص171.

[2]- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، 1411هـ/1991م، ص75.

اللغوي لذلك عرفها أحمد طعمية بقوله: "يقصد بقصص الأطفال كل ما يكتب بقصد الامتاع أو التسلية أو التثقيف ويرون أحداثا وقعت لشخصيات معينة سواء أكانت هذه الشخصيات واقعية أم خيالية وسواء كانت تنتمي لعالم الكائنات الحية أم الجان"[1]، هذا يعني أن هدف قصص الأطفال هو الإمتاع والتسلية وتثقيف الطفل لكن بأسلوب يساعد سنه، فقد تحمل هذه القصص شخصيات واقعية من الواقع المعيشي أو من وحي الخيال وقد تكون كائنات حية مثل الحيوانات أو عالم الجن والعفاريت التي تزيد للقصة الإثارة والتشويق وكذلك عرفها كذلك مُحَمَّد حسن عبد الله: "أن قصص الأطفال "مثل" غذاء الأطفال يجب أن يحتوي على جميع العناصر الأساسية المطلوبة لنمو الجسم والعقل، ولكن بمقادير تستوعبها معدة الطّفل، وتكون قادرة على هضمها"[2]، وقد مثل الناقد قصص الأطفال بالغذاء الذي يتناوله الإنسان الذي يحمل جميع السعيرات الحرارية المساعدة في بناء جسم الإنسان والعقل لكنها تقدم إليه بشكل قليل يساعده على فهم محتوى القصة باعتبارها شكلاً فنيًا الأحب إليه لذلك وجد هذا الفن الاهتمام كبير وبالغ على مر الأزمنة والعصور فيمكن تعريفها أيضا بأنها: "أدب مسموع قبل أن يعرف الطفل القراءة والكتابة، فهي تمثل حاجته الأساسية اللازمة لميوله ورغباته، لذلك نلاحظ عليه رغبة في متابعة أحداث القصة ومعرفة حوادثها وشخصياتها لأنه يتوق إلى المتعة، كما أنه يمكن أن يتقمص أحد شخصيات القصة"[3]. من المعروف أن الطفل في هذه المرحلة العمرية سريع التأثير لذلك وجب علينا مراعاته ومحاولة تقديم له قصص ذات موضوع قيمي لتكون النتيجة المراد الايصال إليها إيجابية وتأثر على شخصيته.

---

[1]- فوزية بن عمر، مفردات قصص الأطفال في الجزائر ومدى توافقها مع معجم الطفل، مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية، تخصص: علوم اللسان، جامعة حمة لخضر- الوادي، 2014-2015، ص38.

[2]- مُحَمَّد حسن عبد الله، قصص الأطفال، أصولها الفنية وروادها، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، د ن، د ت، ص9.

[3]- مريم بن عبود، توظيف الخيال في قصص الأطفال سلسلة "حكايات الأطفال الجزائر" لطاهر يحياوي نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة العربية مسار: أدب عربي حديث، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2012، 2013، ص18.

ونفهم من هذا كله أن قصص الأطفال تعد من أنواع الفنون الأدبية التي تحمل الإحساس بالجمال والمتعة والترفيه ذلك في أقرب الفنون الأحب للأطفال كما يمكن اعتبارها جسرا مهم في نقل المعارف والمفاهيم التي تنمي إليه في نفسه حب المطالعة وكذلك يمكن اعتبارها وسيلة أيضا لمعالجة نفسية الطفل.

ثانيا: نشأة قصة الطفل:

لا يخلو شعب من الشعوب سواء القديمة أو الحديثة من القصص، التي هي روح الحضارة وثروة التاريخ، فهي من أهم الأنواع الأدبية التي تجمع بين الخيال والتفكير ولها القدرة على الحفاظ على التراث القصصي المتوارث، ويمكن تقسيم نشأتها عند العرب وعند الغرب.

1-عند العرب:

اتسمت العقلية العربية بالخيال والقدرة على صياغة المادة المحيطة بها إضافة إلى إعادة تأليفها للقصص المتوارثة عبر العصور، فقد عرف العرب القدامى ألوانا متعددة في هذا الفن، فهم يتسامرون في الليل فيوقدون النار بشكل حلقة يتوسطهم الروي الذي يحكي على قصص الاسلاف والأبطال والملوك والشعوب بشكل قصصي بديع يثير فيهم التخيل ويحرك عواطفهم[1]. فهذا اللون من تقديم القصة يمس الكبار أما الأطفال فنصيبهم كان على الشكل التالي: "أما نصيب الطّفل من هذه الحكايات قبل الإسلام، فقد كان الصغار ينشؤون بالقصص على مآثر قومهم، وتشحن عواطفهم بالأساطير الدينية والطقوسية، وتبث فيهم المرضعات والأمهات والجواري تقاليدهم الاجتماعية فيحكون لهم قصصا عن الأسلاف والأمجاد والفرسان والمعارك والاصنام"[2] فهنا نلاحظ أن قصص هذه الفترة اهتمت بالجانب التربوي والتوعي للأطفال لكي يتأثروا بأمجاد أسلافهم فيتزودون بمعارف من الجانب الديني والطقوسي ويَتَلَقَوْنَ كل هذا عن أمهاتهم ومرضعاتهم وبعد هذه المرحلة يبدأ التغير في القصة بفترة ظهور الإسلام والذي تبرز فيه القصة الدينية بشكل كبير "إذا كانت الأمهات يحكين

[1]- ينظر، أحمد عبده عوض، أدب الطفل العربي (رؤى جديدة وصيغ بديلة)، الشامي للنشر والتوزيع، مصر، 2000م، ص29.
[2]- المرجع نفسه، ص30.

للأطفال أخبار النبي الأعظم ﷺ والصحابة الكرام وأعمالهم، وكان من عادة الآباء قراءة المدائح النبوية، وكان هدفها تثبيت العقيدة، وتوجيه الناشئين إلى الحق، والتعويد على الصبر والثبات، والحث على الجهاد"[1]، فهذه الفترة عملت على بناء مجتمع سوي يمشي على أسس دينية صحيحة فاهتمت بالناشئين فأرشدتهم للحق وأبعدت جميع المعتقدات الجاهلية التي كانت تؤدي للضلال وعبادة الاصنام، فالأولياء كان لهم هدف تثبيت أطفالهم على طريق خير الأنام الرسول ﷺ أما في عهد الخلفاء الراشدين ظهر العديد من القصاصين أمثال "تميم الداري" الذي يعد أول قاص في عهد القرآن الكريم إضافة لـ "أبو إسحاق كعب بن نافع" الذي استلهم قصصه من تاريخ ملوك اليمن ومشت القصة نحو التطور وذلك في العهد الأموي فكانت القصص دينية تاريخية تقدم لجميع الفئات، إلا أن العهد العباسي عرف الاختلاط بالمعاجم وامتزاج الثقافات ومن هنا بدأت ترجمة قصص الأطفال "كليلة ودمنة" و"ألف ليلة وليلة" ومن أهم القصص (حي بن يقضان) لابن طفيل (سيف بن بني يزن) و(عنترة بن شداد) وغيرها من القصص[2].

"أما في القرن السابع عشر وعلى إثر ظهور أدب الأطفال في فرنسا وأوروبا بشكل عام فقد أخذ يظهر في البلاد العربية، ولا سيما مصر على يد مُحَمَّد علي عن طريق الترجمة نتيجة اختلاطهم بالغرب وكان أول من قدم كتابا مترجما عن اللغة الإنجليزية في مصر رفاهة الطهراوي، ثم أخذ يترجم قصص وحكايات كثيرة"[3]، فقد عمل على التنويع في القصص لإثارة العقول والاتيان بالجديد وإعطاء صيغة جديدة للأطفال ليأتي بعده أحمد شوقي ويأتي بقصص على ألسنة الحيوانات والطيور والعصفورة والبلابل. فقد كتب أكثر من ثلاثين قصة شعرا، ليليه كامل الكيلاني ويحاول تحبيب الأطفال في القراءة من خلال قصصه السندباد البحري وتركزت قصصه على التراث العربي والثقافات الأجنبية. كما كتب مجموعة قصص عن الدين والتاريخ وبعدها انتشرت قصة الطفل لمختلف البلدان

[1]- المرجع السابق، ص31.

[2]- المرجع نفسه، ص32، 33.

[3]- عبد الفتاح أبو معال، ادب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، ص96.

العربية في لبنان، سوريا والعراق فهذه البلدان مشت على نهج الترجمة أما الأردن فقد بدأت بكتابة التأليف على يد راضي عبد الهادي الذي كتب قصصا بعنوان (خالد وفاتنة) إضافة للأستاذ عيسى الناعوري (نجمة الليالي السعيدة) [1].

2-عند الغرب:

في النصف الثاني من القرن السابع عشر ميلادي، ظهرت قصص مع جان لافونتين (Jean Lafontaine) منها "حكايات خرافية"، إلا أن معظمها شفاهة وتدور مجرياتها على ألسنة الحيوانات إضافة إلى شارل بيرو (Charles Perrault) الذي خصص كتاباته لأدب الأطفال فألف "أقاصيص وحكايات الزمن الماضي" و"حكايات الإوزة الأم"[2]، مع ذلك "فالكتاب الأولون، ومنهم لافنتين وبيرو، اعتمدوا في قصصهم على تراث غزير من القصص الخرافية والخيالية التي امتدت جذورها إلى الشرق، لاسيما الهند. وكانت تحمل حكما وعبرا أخلاقية كما جاءت في غالبيتها على لسان الحيوانات"[3]، فتوظيف الخيال والحيوانات له أثر في جذب الأطفال فتثير في نفسه التفكير والبحث في الأمور، كما تضفي فيه قيما أخلاقية لها الدور الفعال في بناء شخصيته ومعتقداته وهذا السبب واحد ألا وهو تأثير القصة التي اشتهرت بداية من فرنسا إلى الهند.

كما أن صاحب أول مكتبة أطفال في العالم طلب من المؤلفين كتابة قصص تناسب عقول الأطفال نذكر منها (روبنسون كروزو) و(رحلات جليفر) إلى أن سمي "جون نيوبري John Newbery" بالأدب الحقيقي لأدب الأطفال في إنجلترا، وبهذا يعد القرن العشرين العصر الذهبي لأدب الأطفال[4].

---

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص96- 98.

[2]- ينظر، نجلاء نصير بشور، أدب الأطفال العرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص10.

[3]- المرجع نفسه، ص10.

[4]- ينظر، عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، ص94.

وأيضا "اشتهرت كتابات الأطفال في المانيا تحت عنوان حكايات الأطفال والبيوت وكانت قصصا تعتمد على الخرافة والأسطورة"[1]، فهي اعتمدت الخرافة والاسطورة فميها يبنيان معتقدات الطفل وتطعمها بالمتعة وتوسيع التفكير له، أما الدانمارك "فقد ظهر الكاتب المشهور هانز أندرسون وقد كتب في شعر وقصص الأطفال التي تدور حول الجنيات والاشباح وكان في قصصه يعلم الأطفال ويساعدهم على تقبل الحياة ويعتبر رائدا لأدب الأطفال في أوروبا"[2]، والملاحظ أن القصص اختلفت غاياته من بلد لآخر.

ثالثا: أنواع قصص الأطفال:

لقد عرفت تنوعا بارزا في موضوعاتها وأنواعها التي تسعى إلى معالجة حياة الطفل ومحيطه التي تساعده على ابراز شخصيته داخل المجتمع لذلك اعددت أنواعها واختلفت فكل نع له جانب يخدم الطفل، ويمكن حصر هذه الأنواع فيما يلي:

1- **القصص التاريخية:** يقوم هذا النوع القصصي على أحداث تاريخية تعلم وتخبر الطفل بما يصنعه أبطال التاريخ من خلال بطولاتهم المجيدة التي جعلتهم ذو شخصيات بارزة في التاريخ وذلك من أجل أن يتعرف عليهم الطفل وذلك من أجل ربط الطفل بماضيه وتاريخه العريق، وتتميز هذه القصص في غالب الأحيان بالخيال .. أنها "نوع من القصص يعتمد على الأحداث والشخوص التاريخية والمواقع الحربية والغزوات، ويأتي هذا النوع من القصص ممزوجا بقصة حب تقع بين ابطاله، وقد يتضمن هذا النوع قصص للرحالة بما فيه من معلومات عن البلدان والقارات والمحيطات والناس. وهو يتضمن عادة طرائف من العرب و الغرب ترمي إلى تنمية الخيال والالمام بثقافة الناس وطبائعهم وعاداتهم، وبها قصص طريفة حوادثها أخاذة واسلوبها مشوق تبهج الطفل القارئ، وتطلعه على ألوان مشوقة من الحياة وتدفع عنه السأم وتعوده حسن التفكير ومن أمثلة

[1]- المرجع السابق، ص94.

[2]- المرجع نفسه، ص95.

هذا النوع خالد بن الوليد، طارق بن زياد ..."[1]، فهذا النوع القصصي حافل بعديد من المميزات فمن خلاله يُمكِنُ لطفل أن يتعرف على أبطال التاريخ التي كتبت أسمائهم في التاريخ الذين قاموا بالحروب والغزوات ويكون هذا النوع ممزوج بالحب تتخلله بعض من الرومنسيات والخيال والعاطفة. ويكتب هذا النوع بأسلوب مشوق لجذب الطفل لقراءته، ويقول أيضا: "الأطفال عادة ما يتوحدون مع البطل ويعيشون الأحداث على أنها واقع يشاركون فيه"[2]، إن الطفل الصغير يغوص في حياة البطل ويعيشها بتفاصيلها حتى يصبح في تفكيره أنه يعيش واقع البطل نفسه.

2- **قصص الرسوم**: وهي "نوع من القصص القصيرة، تستخدم الرسوم والصور للتعبير عن حكاية بسيطة، تهدف إلى تنمية الخيال والسلوك السليم والقيم المرغوبة والاستعداد للقراءة لدى الأطفال الصغار الذين لم يلتحقوا بالمدرسة أو الذين في الصفوف الأولى منها، وبعضها يدرب على استكمال الرسوم والاشكال الناقصة وأنواع هذه القصص هي: القصص المصورة التي تصاحب فيها الكلمة الصورة، قصص مصورة لبيئة الطفل والحيوانات والطيور، قصص الاستعداد اللغوي وتتكون من مجموعة صور عن الفواكه والخضر والحيوانات والطيور، قصص ذات الصور المجسمة، والملاحظ أن الحكايات التي تدور حولها هذه القصص تستخدم الحيوانات والطيور أبطالا للأحداث البسيطة"[3]، هذا يعني أن هذا النوع يقوم على الرسوم للتعبير عن حكايات بسيطة وهدفها تنمية الخيال للطفل وتجسيد القيم والمبادئ المرغوب فيها من أجل حفظها في عقله وهذا النوع يقدم كثيرًا للأطفال الذين لم يلتحقوا بالمدارس، حيث تساعدهم على اكتساف بعض الظواهر السلوكية السليمة قبل أن يأخذوها في المدرسة ولهذا النوع القصصي المرسوم أشكال منها

[1]- حسن شحاتة، قراءات الأطفال، الدار اللبنانية، ط1: 1409هـ/ 1989م، ط2: 1412هـ/1992م، ط3: 1416هـ/1996م، ص124.

[2]- المرجع نفسه، ص124.

[3]- المرجع نفسه، ص125.

ما هو مرفوق بكلمة ومنها ما هو مرسوم ومنها ويركز هذا النوع أن يكون البطل من وحي الخيال أي من أصناف الحيوانات والطيور التي تساعد على رواية أحداث القصة.

3- **القصص الدينية:** وهي قصص تتناول "موضوعات دينية هي العبادات والعقائد والمعاملات وسير الأنبياء والرسل، وقصص القرآن الكريم والكتب السماوية والبطولات والأخلاق الدينية وما أعده الله تعالى لعباده من ثواب أو عقاب وأحوال الأمم الخالية وعلاقتها بقضية الإيمان بالله وموقفها من الخير والشر، وشاع في القصص الدينية قراءة قصص الأنبياء والصالحين، وقصص الحيوان في القرآن الكرين، وغزوات الرسول ﷺ، وفجر الدعوة ..."[1]، هذا يعني أن هذا النوع القصصي يتناول موضوعات دينية التي تجمع كل ما يدعو إليه الله سبحانه وتعالى من معاملات وأخلاق كما تسرد غزوات الرسول ﷺ إضافة إلى قصص الحيوان المذكورة في القرآن.

4- **قصص الحيوان:** تعد قصص الحيوان من أقدم القصص ظهورا فهي موجودة منذ أزمنة سابقة ومع مرور الفترات والأزمنة وجد هذا النوع الأدبي نفسه في دائرة شاسعة وقد انتشر انتشار كبيرا بين أفراد المجتمعات ويرجع ذلك لطبيعة الشخصيات التي تقوم بالأحداث فيها، فهي في غالب الأحيان تستند البطولة فيها على الحيوانات، وهذا ما يحبذه الأطفال ويجعلهم يرتبطون به.

حيث عرفها سمير عبد الوهاب في كتابه "سمي هذا النوع بهذا الاسم نظرا لأن شخصيات هذه القصص من الحيوان، وقد شاع هذا النوع من القصص شيوعا عظيما، وأقبل عليه الأطفال في شتى بقاع العالم ويمكن تصنيف هذه القصص إلى عدة أنواع وفقا لما تحتوي عليه من أفكار وحوادث، فمن قصص الحيوان ما هي قصص مغامرات أو قصص بطولات أو قصص خيال علمي أو حكايات شعبية أو خرافات، ويعد هذا النوع من أقدم القصص وجودا، وليس هناك جنس أدبي يفوقه في عالميته وذيوعه، وقد أفاد الإنسان إفادة عظيمة من صفات الحيوان وسلوكاته"[2]، هذا يعني أن قصص الحيوان نوع قصصي عالي الجودة لإفادة الطفل في جميع نواحي الحياة السلوكية والفكرية وهذا

[1]- المرجع السابق، ص122.

[2]- سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص135.

ما أشار إليه كذلك "تتيح هذه القصص للأطفال الفرصة لكي يمارسوا التخيل والتفكير دون عناء لبساطة أحداثها وسهولة ألفاظها وخلوها من التعقيد"، فهذا النوع يعتبر وسيلة تساعد الطفل على التخيل والتفكير بطريقة سهلة لأنها تحمل أحداث بسيطة وألفاظها متداولة بعيدة عن المبالغة.

5- **قصص البطولة والمغامرات** وهي القصص التي "يتعلق الأطفال بالبطولة والأبطال ويعود ولع الطفل بالبطولة والمغامرات إلى أسباب متعددة من أبرزها أنه في السنوات التي تسبق المراهقة بصدد تكوين فكرة عن ذاته، وحيث إنه لا يملك المعيار الموضوعي لهذا الأمر. لذا يجد نفسه إزاء صورة يسره أن يحاكيها ويتشبه بها"[1]، و يتميز هذا النوع بقيامه على المتعة وغرابة المشهد والأحداث، كما يقوم على الشجاعة والقوة وشيء مهم وهو الحيلة والفطنة وكما تكمن على المخاطرات من أجل تحقيق المغامرات.

وفي الأخير يمكن القول أن أنواع قصص الأطفال لا تقتصر على هذه الأنواع المذكورة فهناك أنواع أخرى وتعمل نفس عمل هذه القصص وهدفها نفس الهدف كذلك فكل قصص الموجهة للأطفال هدفها هو المتعة وتنمية عقل الطفل وجعله يعيش في الخيال الذي يبعده عن واقعه وتعمل كلها على إعطاء الطفل السلوكات الحسنة وإظهار السلوكات السيئة محاولة تقديم رموز للابتعاد عنها.

رابعا: عناصر قصة الطفل:

القصة بالعموم لها شكل ومضمون وكذا الأمر نفسه بالنسبة لقصة الأطفال بحيث أن هذه الأخيرة تتسم بعناصر أساسية نذكر منها الموضوع، الحبكة، الشخوص والأسلوب.

1- الموضوع (الفكرة الرئيسية):

في أي مجال من المجالات نبدأ بفكرة تكون هي نقطة الأساس، وكذا الأمر نفسه بالنسبة للقصة فالموضوع هو الجزء المهم من جهة وسبب في استمرار العناصر الأخرى من جهة أخرى "فهي الشكل الفني أو إطار الوعاء، فالفكرة هي الشيء الذي يحتويه هذا الوعاء حيث أن أحداث القصة تمضي

[1]- موفق رياض مقدادي، البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، ص35.

وتتفاعل، والشخصيات تتحرك وتتكلم وكأنهم يمارسون حياة حقيقية، لكن الحدث لا ينطلق عشوائيا، والشخصيات لا تتصرف ارتجالا أو اعتباطا، إن وراء كل حركة وسكتة في القصة هدف أو تعبيرا عن معنى، عن فكرة، عن موضوع والتوازن الفني بين الشكل والموضوع (الفكرة)"[1]، فمن هنا نفهم أن الموضوع يجمع جميع العناصر كالوعاء وبعدها تتفاعل فيما بينها لتعطينا الطابع القصصي المراد تقديمه للطفل إلا أن تشكيلة الفكرة لابد أن تكون موازية بين الشكل والفكرة فلا يميل الكاتب لكفة الشكل ولا لكفة المضمون فقد يكون المضمون جميلا في فكرته إلا أنه إن لم يقدم في شكل مناسب فلن يلقى قبولا من الأطفال والقراء.

إلا أن الفكرة يختلف نجاحها وذلك راجع إلى القراء ومستواهم الفكري والثقافي والاجتماعي وأيضا لدرجات الاستيعاب ودرجات النمو والأعمار بما تحمله من جدة وطرافة وتشويق ففي القصة البوليسية مثلا تحمل في طياتها الغموض الذي لا نجده في القصة الاجتماعية وكذا الأمر نفسه مع الأطفال فإن أردنا الكتابة لابد من الرجوع إلى مراحل النمو عنده ولأي فئة ينتمي فطفل الثامنة يختلف عن طفل الثانية عشر[2].

"والفكرة الجيدة هي التي تتناول موضوعا يثير انتباه الطفل، لضخامة ذلك الموضوع، أو لغرابته أو لذّته أو لاستهوائه النفسي أو لتعلقه بعالم الطفل أو بيئته أو خيالاته"[3]، فما يثير اهتمام الطفل ويستهويه نظرا للغرابة التي تحتويه أو تثير خياله وتوسعه يمكن أن ننعت موضوعه بالفكرة الجيدة التي يمكن أن نعتمدها.

وللفكرة شروط يمكن تلخيصها فيما يلي:

- أن تكون ذات قيمة مفيدة.
- أن تكون مناسبة لمدارك الأطفال، مرتبطة بحياتهم، وعواطفهم.

---

[1]- مُحَمَّد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي)، ص37.

[2]- ينظر، أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص75.

[3]- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، ص137.

- أن تخلو من المثالية الشديدة حتى لا تسبب صدمة للطفل إذا اكتشف التناقض في الواقع، وأن تخلو كذلك من تجميل الشر وموضوعات العنف والقسوة.

فالموضوع ليس في بدايته فقط وإنما في جميع مراحل القصة لابد أن يعطي انسجاما دائما بين الشخوص والأسلوب والحبكة لتحريك الأحداث واعطائها نسقا جماليا يجذب القراء.

2- الحبكة:

الحبكة هي مجموع الأفكار والأحداث المتنوعة وذلك وفق طابع متسلسل يصب موضوعه في مضمون القصة محدود باطار محكم ووضح ذلك نجيب الكلاني قائلا: "هو عبارة عن مجموعة الوقائع المتتابعة المترابطة، والتي تسرد في شكل فنب محبوك مؤثر، بحيث تشد إليها الطفل دون عوائق أو تلكؤ، فتصل إلى عقل الطفل في انسجام ونظام، فلا ينصرف عما يقرأ ويسمع أو تشتت ذهنه"[1] فالنظام القائم على ترتيب الأحداث ونسقها الفني المحبوك يجذب الطفل وتدفع في نفسه التشويق وتدخل لعقله بشكل منسجم يدفعه لمتابعة أحداث القصة والبحث عن حلول لها وللقيام بذلك وجب على الحبكة أن تثير في نفسه التفكير والتخيل والتذكر.

وبعبارة أخرى فالحبكة "هي إحكام بناء القصة بطريقة منطقية مقنعة، لأنها هي القصة في وجهها المنطقي، ومفهومها أن تكون الحوادث والشخصيات مرتبطة ارتباطا منطقيا يجعل من مجموعها وحدة متماسكة الأجزاء، ذات دلالة محددة ... وهي تتطلب نوعا من الغموض الذي تتضح أسراره في وقتها المناسب"[2]، فإحكام بناء القصة بالنظام المنطقي لابد أن يكون في جعبته الغموض الذي يتضح بسيرورة الأحداث والوقت فغالبا ما يبادر ذهن الطفل صورة في بداية القصة إلا أنها تتغير بصورة مخالفة لتبعث في نفسه إلى حل الغموض.

[1]- نجيب الكلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1986م، ص59.

[2]- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص77.

وعلى وجه العموم لابد من الابتعاد عن الإكثار من الأحداث في قصة الأطفال لأنها تؤدي به إلى الارتباط والانشغال بها وبذلك يضيع عليه فرصة التقاط وفهم المعنى الرئيسي للقصة[1].

وبهذا لابد علينا أن نفهم بأن للحبكة شروط هي:

1) الحادثة مجموعة وقائع صغيرة مترابطة.
2) يجب اتقان تسلسل الأحداث مع عدم الافتعال وذلك للوصول إلى العقدة ثم الحل.
3) يجب أن تكون الحادثة ذات قيمة ومرتبطة ببقية الأحداث وبفكرة القصة ولا يشترط أن تكون الحوادث ضخمة.
4) يفضل عدم الإكثار من الأحداث في قصة الطفل، وذلك حتى يمكن التركيز على الحدث الرئيسي.
5) يجب البعد عن الحوادث العنيفة أو الدموية[2].

فباتباع هذه الشروط يتوفر للطفل قصة توازي سنه ليصل في نهاية المطاف إلى مفاتيح الأحداث وحلولها وبذلك يتحقق المطلوب والذي يتمثل في قصة مفهومة، جميلة، مؤثرة وجذابة.

فالحبكة تعتبر عنصرا من العناصر المهمة ففيها تتحرك الأحداث والشخوص وصولا إلى قمة الحدث وهذا ما يدفع الطفل لمواصلة قراءة القصة والاستمتاع بها.

3- الشخوص:

وهي من المحركات الأساسية والشروط الرئيسية التي يجب أن تحضر في القصة فهي حسب هادي الهيتي: "محور أساس في قصص الأطفال، وعليه كان من الضروري أن تبدو الشخصية للأطفال واضحة، حية، متوافقة مع أحداث القصة وأفكارها"[3]، فكلما كان تصويرا حيا كلما تفاعل الأطفال معها وبتفاعلهم مع الشخصية بطبيعة الحال يتفاعلون مع القصة عموما ولا يمكننا أن نغفل على نقطة

[1]- ينظر، هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، ص141.
[2]- مُحَمَّد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي)، ص38-39.
[3]- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، ص142.

رئيسية ألا وهي أن الطفل يظهر تفاعله من خلال فرحه بفرح الشخصية والشعور بالحزن والأسى عند تعرض الشخوص إلى معاناة ومصاعب الأحداث التي تواجهها فنجده كأنه يعيش الدور الذي تلعبه الشخصية، فدور الكاتب الجيد هو القدرة على جعل الشخوص أشبه بالناس الحقيقيين خاصة أن الطفل خصب الخيال لا يرى ما يراه الكبار. والشخصيات بصفة عامة تنقسم إلى قسمين أساسيين:

أ. الشخصيات المسطحة (الجاهزة):

ويقصد بها: "الشخصية التي نجد لتصرفاتها في القصة دائما طابعا واحدا، وعندما تظهر في القصة تكون مكتملة، لا ينتابها تغيير بالنمو في مختلف مراحل العرض القصصي، وبهذا يمكن أن نعبر عنها بجملة واحدة تحكم تصرفاتها وتعبر عنها في مختلف مواقف القصة"[1]، فهي ثابتة ذات طابع متكامل تعبر عن نفسها بجملة واحدة وذلك بسبب طابعها الوحيد الذي تتجلى به طيلة مراحل القصة.

ب.الشخصيات المستديرة (النامية):

يمكن القول عنها بأنها شخصية ذات أبعاد متعددة تنمو مع القصة، وتظهر لنا المواقف المختلفة جوانب جديدة منها لم تكن واضحة عندما تعرفنا إلى هذه الشخصية لأول مرة، وهذا النوع من الشخصية لا يتم تكوينه إلى قرب نهاية القصة، ولا يمكن التعبير عنه بجملة واحدة لتعدد جوانبه"[2] فالشخصيات النامية عكس الجاهزة فهي تتغير عبر مراحل القصة ولا يمكن التعبير عنها بجملة واحدة وذلك راجع لتعدد منافذها إضافة إلى أن هذه الشخصية تتكون بشكل كامل سوى في نهاية القصة لتظهر بشكلها النهائي والمتكامل، ولذلك يجب عند رسم الشخصيات مراعاة ما يلي: [3]

[1]- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص81.

[2]- المرجع نفسه، ص81.

[3]- ينظر، مُحَمَّد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي)، ص43-44.

1) ألا تظهر الشخصيات بشكل متكامل فيألف الصغار ذلك وتنطبع في رؤوسهم أن الناس مثاليين لا نقص فيهم فيصطدمون بالواقع بنماذج بشرية مليئة بالنقائص فتصيبهم الخيبة وقد يدخلهم الياس وسوء الظن فلذا وجب التعود على النقائص ليتعودوا على البحث عن حلول لها.

2) من الخطأ قيام قصة على بطل مركزي واحد فلابد من تعدد الأبطال وتعدد النماذج البشرية والتي تمثل فيها الطفولة من جوانب عدة.

3) يجب مراعاة التصرفات من قبل شخصيات القصة أن تتصرف كما تتصرف شبيهاتها إذا وضعت تحت تأثير الظروف نفسها، وأن تتصرف تصرف لا يجافي طبيعة الحوادث والشخصيات.

4) مراعاة الأديب للتكوين الجسمي والملامح بحيث يراها الطفل بشكل كأنها حقيقة وقد يربطها بشخص قريب سواء يحبه أو يكرهه.

5) مراعاة التكوين النفسي للقصة ليتوحد الطفل معها أو ينفر منها من خلال الحوار وتسلسل الأحداث.

6) يستحسن أن تكون شخصيات قصص الأطفال شخصيات مسطحة فتظهر بطابع واحد طيلة القصة لأن الأطفال قدرة الاستيعاب عندهم محدودة إضافة إلى أن الطفولة لا تحتاج للتعقيد والغموض.

فالشخوص عنصر أساسي خاصة في قصص الأطفال فهي تعمل لإبراز الفكرة وإبراز دلالة الموضوع المطروح فبالشخوص تبرز المعاني والمشاعر.

4- الأسلوب:

الفكرة والحبكة والشخوص عناصر أساسية لبناء القصة، ولا يمكن أن تكون هناك قصة جيدة إلا إذا اعتمد القاص أسلوبا معينا في تقديمها ذلك أن الأسلوب هو "التعبير بصورة واضحة وقوية وجميلة عن الفكرة، بحيث تبدو عميقة وصادقة ومؤثرة"[1]، فالقصة لابد أن تكون قوية في أسلوبها لتجذب إليها الطفل فأي قصة وجب أن تترك الأثر في الطفل وتعطيه فكرة ورسالة تساعده في

[1]- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، ص144.

حياته، فالأسلوب له أساسيات تتلخص في "العناصر الأساسية التي تميز قصص الأطفال هي: الوضوح، والقوة، والجمال"[1]، فوضوح الأسلوب مثلا يكمن في مدى استيعاب الطفل للتراكيب التي تحتويها القصة، فلابد أن تكون سهلة وواضحة وفي المتناول بعيدة عن كل التنميقات اللفظية التي تجعل من القصة غامضة وغير مفهومة أي أنها تتسم بالشفافية لجذب الطفل لا لتنفيره، أما قوة الأسلوب تكمن في إيقاظ حواس الطفل لإثارته وتشويقه للغوص في معاني القصة في مجريات الأحداث والشخصيات، لكن لا يمكن تجاوز جمال الأسلوب الذي يحقق اتساقا وانسجاما ونغما موسيقيا، وبتوفر هذه العناصر الثلاثة يتحقق الأسلوب الجيد للقصة.

إضافة إلى ذلك لابد للكاتب أن يختار طريقة ما في الكتابة تتمثل في:[2]

أ- الطريقة المباشرة: ويتولى فيها الكاتب عملية السرد بعد أن يتخذ لنفسه موقف خارج أحداث القصة.

ب- طريقة السرد الذاتي: وفيها يكتب المؤلف على لسان أحد شخصيات القصة.

ج-طريقة الوثائق: وفيها يقدم المؤلف القصة عن طريق عرض مجموعة من الخطابات أو اليوميات أو الوثائق المختلفة.

يمكن القول أن الأسلوب هو الذي يجمع بين الموضوع والشخوص والحبكة لتكوين بناء متكامل الصفات متميزا بألفاظه وتراكيبه.

إذن فقصة الطفل تحتوي على عناصر أساسية لبنائها من جهة وتراعي بذلك الفئة العمرية والنفسية والفكرية من جهة أخرى فهي تحدد وتحكم بضوابط نسقية تراعى فيها شروط مختلفة بعيدة عن العشوائية.

[1]- المرجع السابق، ص144.

[2]- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص79.

الفصل الثاني: القيم الإنسانية والجمالية في قصص الأطفال

تمهيد:

أولا: مفهوم القيمة

ثانيا: مفهوم الإنسانية

ثالثا: مفهوم الجمالية

رابعا: قراءة الصور المرافقة لنصوص القصص

خامسا: شخوص القصص

سادسا: القيم المستخلصة من القصص

تمهيد:

تعد القيم الانسانية والجمالية من الموضوعات الهامة التي أخذت مكانا كبيرا في تفكير المفكرين والتي استحوذت عقولهم منذ القدم، لذلك انسب الاهتمام على هذه القيم، وهذا ما جعلنا نفق أولا على مدلول كلمة القيم التي يجب علينا أن نحدد مفهومها لأنها من المقومات الرئيسية لفهم أي علم من العلوم لذلك يجب علينا أن نتبع مصطلح القيمة من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

أولا: مفهوم القيمة:

1- لغة:

لفظة القيم في اللغة العربية من الفعل(قوم) وبمراجعة المعاجم العربية نلاحظ وجود العديد من التعريفات والمعاني لهذه اللفظة، حيث يذكر ابن منظور «أن القيام يأتي بمعنى المحافظة والملازمة، وكما يأتي بمعنى الثبات الاستقامة فيقال أقمت الشيء وقومته فقام بمعنى استقام ... والقيمة ثمن الشيء بالتقويم»[1].

ويتحدث كذلك الجوهري على مصطلح القيمة يقول «أصلها الواو، لأنه يقوم مقام الشيء والاستقامة والاعتدال، وقومت الشيء فهو قويم أو مستقيم.»[2] من خلال المفهومين السابقين يمكن أن نجمع أن القيمة تدل حول الاستقامة والمحافظة، والاعتدال وأن هذه تعتبر صفات يتصف بها الإنسان السوي ذو قدر عال في مجتمعه ومع نفسه، وهذه الصفات قد دعا بها الإسلام محاولا غرسها في نفوسنا.

2- اصطلاحا:

إن القيمة من المفاهيم الجوهرية في كافة ميادين الحياة لأنها تمس شخصية الإنسان، لأنها تعتبر معايير وأهداف يقوم عليها أي مجتمع من المجتمعات لذلك عرفت على أنها:« معيار للحكم

[1]- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ص 232.

[2]- الجوهري اسماعيل بن حماد، الصحاح، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، ج5، دار العلم ، بيروت،ط3، 1407هـ- 1987م ص217.

يستخدمه الفرد والجماعة من بين عدة بدائل في مواقف تتطلب قرارا ما أو سلوكا معينا، وهي حكم عقلي انفعالي على أشياء مادية أو معنوية يوجه اختيارنا بين البدائل السلوك في المواقف المختلفة وهي معايير وجدانية وفكرية يعتقد بها الأفراد، وبموجبها يتعاملون مع الأشياء بالقبول او الرفض.»[1]. هذا يعني أن القيمة تعد وسيلة تضبط الأحكام والقرارات التي يفرزها العقل على أشياء وينفعل معها لتكون بذلك قيم وجدانية وفكرية يستخدمها الفرد ويتعامل بها في حياته في كل ما يصادفه سواء بالرفض أو القبول.

وعرفت كذلك على أنها «من المفاهيم التي اهتم بها الكثير من الباحثين في مجالات مختلفة كالفلسفة والتربية والاقتصاد وعلم الاجتماع وعلم النفس، وغير ذلك من المجالات، وقد ترتب على ذلك نوع من الخلط والغموض في استخدام المفهوم من تخصصٍ لآخر.» [2]. ونستنتج أن القيمة لقيت اهتمام واسعا وكبيرا من قبل الباحثين الذين غاصو في جميع المجالات مما أدى إلى عدم اعطاء مفهوم واحد ومتفق عليه حول هذا المصطلح وقد عرفت القيمة لدى علماء الاجتماع على أنها:« أن عملية التقييم تقوم على أساس وجود مقياس ومضاهاة في ضوء مصالح الشخص من جانب، وفي ضوء ما يتيحه له المجتمع من وسائل وامكانيات لتحقيق هذه المصالح من جانب آخر ففي القيم علمية انتقاء مشروط بالظروف المجتمعية المتاحة كالقيم كما يعرفها العديد من علماء الاجتماع مستوى أو معيار للانتقاء من بين بدائل وممكنات اجتماعية متاحة أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي» [3].

هذا يعني أن القيمة تتيح للفرد اختيار الأشياء التي تخص المجتمع وتكون أمام الشخوص الاجتماعية وتكون داخل المجال الاجتماعي وليس خرجه وقد عرفها علماء النفس:« أنهم يهتمون بكل جانب من جوانب سلوك الفرد في المجتمع ولا يتحدد بإطار محدد لنظام أو نسق معين فعلم

[1]- عمر أحمد الهمشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفاء للنشر والتوزيع ,عمان، ط2، 2013م،1434هـ، ص 309.

[2]- عبد اللطيف محمّد خليفة، إرتقاء القيم(دراسة نفسية)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1992،ص30.

[3]- المرجع نفسه، ص 33

النفس الاجتماعي يركز عنايته على سمات الفرد، واستعداداته واستجاباته فيما يتصل بعلاقاته بالآخرين وفي ضوء ذلك يتبين أن علماء الاجتماع يتعاملون مع القيم الجماعية Group values أما علماء النفس فيرتكز اهتمامهم على دراسة قيم الفرد Individual values ومحدداتها سواء كانت نفسية أم اجتماعية أم جسمية....الخ. فعلى حين تمثل الجماعة بؤرة الاهتمام علماء الاجتماع يمثل الفرد بؤرة ومركز الاهتمام لدى علماء النفس.» [1]. فهذا دليل على أن علماء النفس يختلفون مع علماء الاجتماع في اعطاء مفهوم القيمة فكل عالم يهتم بالقيمة من وجهة نظره، فهناك من يراها أنها تكتمل على جانب الجماعي وهناك من يراها على جانب النفسي وكذلك نجد تعريف آخر: «أي شيء له قيمة أو قيما في المعنى الأصلي الجوهري الجامع حين يكون موضوع اهتمام ما، أي أن القيمة تعرف بالاهتمام.» [2]. من خلال هذا تبين أن العمود الأساسي الذي تقوم عليه القيمة هو الاهتمام والمساندة.

وفي الأخير يمكن أن نقول أن القيم جزء من ثقافة وتفكير أي مجتمع الذي يكمن في عاتقه تحديد قيم أي فرد فهو الأداة التي تستطيع تحديد وتغيير سلوك أفراد المجتمع في جميع المجالات والحالات.

ثانيا: مفهوم الانسانية:

1-**لغة:** جاء في لسان العرب:

من أنس، الإنسان والإنس : جماعة الناس، والجمع أناس وهم الأنس. تقول: رأيت بمكان كذا وكذا أنسا كثيرا أي ناس كثيرا: وقد ترى بالدار يوما أنسا.

والإنس، بالتحريك: الحي المقيمون[3].

[1]- المرجع السابق، ص35

[2]- أحمد عبد الحليم عطية، القيم في الواقعية الجديدة، دار الثقافة العربية، القاهرة، 2008، ص 137.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، ص 148.

كما جاء في معجم مقاييس اللغة: الهمزة والنون والسين أصل واحد، وهو ظهور الشيء، وكل شيء خالق طريقة التوحش، قالو: الإنس خلاف الجن، وسموا لظهورهم. ويقال آنست الشيء، إذا رأيته.

ويقال آنست الشيء إذا اسمعته. [1].

أما معجم الوسيط «الإنسانية خلاف البهيمة، وجملة الصفات التي تميز الإنسان، أو جملة أفراد النوع البشري التي تصدق عليها هذه الصفات.» [2].

2- اصطلاحا:

تعرف ب: تضم أية مؤثرات تقود إلى الحرية وأنها يجب أن لا تستعمل كمجرد اسم نوعي يدل على أقسام معينة من المعرفة أو أجزاء من برنامج تعليمي مدرسي... وإنما تستعمل لتدل على حالة معينة من الحرية قد تسهم في هذه الأمور المذكورة[3]. فنستنتج أن الإنسانية تصاحب الحرية وتسعى لتحقيقها وذلك عن طريق التأثيرات التي تؤدي لها.

ثالثا: مفهوم الجمالية:

1- لغة:

والجمال مصدر الجميل، والفعل جمل، وقوله عز وجل: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾سورة النحل الآية 06 أي بهاء وحسن وقد جمل الرجل، بالضّم، جمالا، فهو جميل وجمال، بالتخفيف (فهذه عن اللحياني)، وجمال، الأخيرة لا تكسر والجمال بالضم والتشديد: أجمل من الجميل، وجمله أي زينه والتجميل: تكلف الجميل[4].

[1]- أحمد بن فارس بن زكريا أبو حسين، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر 2007، ص 145.

[2]- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط2004,4ص30.

[3]- رالف باترون بري تر:سلمى الخضراء الجيوسي، إنسانية الإنسان، منظورات مكتبة المعارف، بيروت، ص 37.

[4]- ابن المنظور، لسان العرب،ص 685

كما جاء في معجم الوسيط الجمال(عند الفلاسفة) صفة تلحظ في الأشياء، وتبعث في النفس سرورا ورضا،(علم الجمال) باب من أبواب الفلسفة يبحث في الجمال ومقاييسه ونظرياته(مج) ويقال جمالك، اصبر وتجمل، وجمالك ألا تفعل هذا، لا تفعله، والتزم الأمر الأجمل.

الجمال: البالغ في الجمال[1].

وما نستخلصه من المعجمين أن الجمال يقع حسنه في المعاني والصور والأفعال.

2- اصطلاحا:

ذهب أفلاطون إلى أن «الجمال الحقيقي هو ما يصدر عن الحقيقة أو عالم المثل وجعل الجمال أحد أقطاب مثلث عالم المثل الحق والخير والجمال، ومع ذلك فقد رأى أيضا أن الجمال هو الانسجام والتناظر والتناسب، إذا حاول فهم الجمال المحسوس من خلال المقارنة بين الأشياء، وخلص أخيرا إلى استحالة تعريف الجمال تعريف بالحد»[2]. والمقصود هنا أن الجمال يكمن في الحقيقة والتي تتواجد فقط في عالم المثل خاصة أن الجمال أحد اقطاب الثلاثة.

الجمال هو إحساس بالشيء وأن جمال الشيء لا علاقة له بطبيعة الشيء، وإنما من المحاكمة الجمالية التي تنبع من داخلنا بالاندماج الحر للفكر والمخيلة، أو بين مجالي العقل النظري والعقل العلمي وتصل بين هذين المجالين.

أما الكاتبة مرغريت وولف هنجرفورد فأيدت السفسطائيون تماما في أن «الجمال كما يراه المشهد.»

[1]- مجمع اللغة العربية، لمعجم الوسيط، ص 136.

[2]- عزت السيد أحمد، الجمال وعلم الجمال، حدوس وإشراقات، عمان، الأردن، ط2، 2013، ص19

رابعا: القيم الانسانية والجمالية

النموذج رقم 01: في قصة الإتحاد قوة

1-دراسة الصور المرفقة للنص:

أ- الغلاف الأمامي:

تعد الطريقة المثلى لنقل المعلومات التي تتضمنها قصة ما إلى عقول الأطفال يعرضها عبر صور متسلسلة مع تسلسل الأحداث وهذا بهدف منشود ألا وهو التأثير فيهم، خاصة أن الأطفال تنقصهم الخلفية المعرفية لتكوين تلك الصور دون رؤيتها ناهيك عن فضل الصور الترسيخ ومساعدة الطفل على تذكر القصة غيبا دون الرجوع لطياتها وهذا يختلف تمام الاختلاف عن الأطفال الذين تسرد لهم القصة من غير صور،[1]. ومن هنا نبدأ بدراسة الصور المرفقة لقصة في "الاتحاد قوة" حيث نلاحظ أن القصة تحتوي على ثماني صفحات، أما صفحاتها فمتينة لا تقطع بسهولة مناسبة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ست سنوات إلى عشر سنوات.

وما يصادف الطفل عند اقتنائه للقصة الغلاف الامامي الذي يحتوي على غابة خضراء وسماء زرقاء يتخللها سحب خفيفة ويتواجد بهذه الغابة ثلاثة ثيران قوية البنية ذات قرون بألوان مختلفة ثور أسود وثور أبيض وثور أحمر، فبالنسبة للون الأسود فهو مؤشر على القوة والسلطة والتحكم في زمام الأمور بينما يدل اللون الأبيض على السلام والخير والحياد بينهما الأحمر فيدل على الشجاعة والولاء والشرف ودون شك، فاستخدام هذه الألوان ليس عفويا وإنما لجذب الطفل خاصة أن هذه الألوان جاذبة إضافة للأسد الذي يقف مستهزء بالثيران وهذا الأخير لوّن بلونين الأصفر والبني، وزيادة على هذه الرسوم فإن الصفحة في أعلاها مكتوب في "سلسلة القصص المربي للأطفال" والظاهرة من خلالها أنها السلسلة التي تنتمي لها القصة وهدفها التربية والإنشاء، بينما العنوان فقد أتى تحت سلسلة مباشرة بخط غليظ أخذ مساحة الصفحة من اليمين إلى اليسار بلون أزرق ولا يمكن إخفاء التأثير الإيجابي له في نفسية الطفل في الاستقرار والذكاء مع ارتباطه بالحدس والخيال وقد زود أيضا العنوان

[1]-ينظر، سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص 151.

بالشكل لمساعدة الأطفال لقراءته بسهولة دون الاعتماد على الكبار، إضافة للعنوان فقد وجد الرقم سبعة الذي يوضح ترتيب القصة في السلسلة بينما تحت العنوان نجد اسم المؤلف وفي آخر الصفحة في المنتصف نجد دار النشر " أطياف"

ب صور القصة من الداخل:

عند توغلنا في القصة نجد أنها عاكسة لمجريات الأحداث حيث تبدأ بوجود ثلاثة ثيران وحشية بمرعاهم بإحدى المراعي الخصبة وعرفوا بالتعاون والتكافل وعدم التفرقة: «وكانوا لا يسيرون إلا في جماعة متحدين متضامنين ولأجل ذلك كانت السباع و الطيور الجارحة لا تقترب منها خوفا من قوتها وبطشها.» [1]. فكل حيوانات تدرك تعاونهم ولا أحد فكر في الاعتداء عليهم إلى أن دخل أسد قوي حاول تفرقتهم إلا أنه لم يستطع خاصة أن اتحادهم سر قوتهم إلا أنه لم يتوانى بعد اخاقه لكن حاول التفكير في خطة لتحقيق مبتغاه «ففكر في حيلة شيطانية يستطيع بها التغلب على الثيران الثلاثة. »[2].

أما من جانب الصورة فتظهر الثيران مجتمعة في الغابة بينما الحشائش خضراء تدل على خصوبتها وتسير الأحداث بذهاب الأسد لثور الأسد وانفراد معه فيه في الحديث باقتراحه: «ما رأيك يا عزيزي في أن نتخلص من الثور الأبيض فإنه يأكل الحشيش كثيرا ولا يترك لكم منه إلا الذابل، سأقضي عليه وبذلك تبقى الغابة لك وللثور الأحمر»[3]. فأجاب الثور الأسد في حين طرحه الفكرة بالقبول دون التفكير في أسوء الاحتمالات لينتهي المطاف بالثور الأبيض بين عيني الثوران الآخران واللذان غلبهما جشعهما، وبعد أيام معدودة رجع الأسد ليعود في خطته وهذه المرة انفرد مجددا بالثور الأسود أدخل في نفسه الطمع بالملك والسلطة حيث قال له:« ما رأيك في أن أفترس الثور الأحمر لتبقى وحدك سيد المرعى لا ينازعك فيه أحد.» [4]. ليعيد الفكرة بغباء ويقبل عرض الأسد الذي لم يتوان عن أكل

[1] – مُحَمَّد صالح ناصر، في الاتحاد قوة، سلسلة القصص المربي للأطفال، دار النشر، أطياف بومرداس، الجزائر، ص 03.

[2] –المصدر نفسه، ص 03.

[3] –المصدر نفسه، ص 04.

[4] –المصدر نفسه، ص 05.

الثور الأحمر الذي راح ضحية طمع الثور الأسود بينما صور هذه الأحداث كانت تعبر عن سعادة الأسد في إيقاع الثور في مكيدته بينما تبين دهشة الثور وقبوله ويظهر كذلك الثور بعيدا عنهما، وبعد مدة يعود الأسد للثور الاسود وهذه المرة وجده بمفرده وخاصة بعد أن تخلص من كلا الثورين «وبصوت مرتفع : جاء دورك الأن يا عزيزي!» [1]. وتهجم عليه الأسد لينتهي المطاف برقبته بين أنياب الأسد ومنها ندم كثيرا وتحصر بقوله:

«إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض.» [2]، فمن عبارته تأسف وحسرة وإدراك أنه بعد افتراقه وتشتت اتحاده مع باقي الثيران جراء الطمع والغباء نال جزاء قاسيا، بينما الصور كانت متتبعة للأحداث حيث أنها تظهر صراع الأسد مع الثور.

بالإضافة لأحداث القصة فقد قام الكاتب في بداية قصته بعبارة: بني العزيز!

«سأحكي لك اليوم حكاية الثيران الثلاثة مع الأسد.» [3]. وفيها يقدم موضوع القصة، ويوطد العلاقة مع الطفل بعبارة" بني العزيز" أما في نهاية القصة فقد قام بإضافة عبارة «وهكذا ترى يا ولدي العزيز عاقبة التفرق والتفرد.» [4]. فهو يعطي مغزى الحكاية وعاقبة التفرق بالإضافة إلى تزويده بآيات من الذكر الحكيم، لتأكيد ما يقوله: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾[5]. آل عمران 103 فهنا يؤكد له أن الله أمرنا بالاتحاد وعدم التفرق، اضافة إلى أن الكاتب زود القصة بآية أخرى تحث على الابتعاد عن التفرق الاختلاف ﴿وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ آل عمران 105[6]. ويبين له جزاء التفرقة وعدم الاتحاد في الدنيا والأخرة

[1]-المصدر السابق، ص 06.

[2]-المصدر نفسه، ص 06.

[3]-المصدر نفسه، ص02.

[4]-المصدر نفسه ص07.

[5]-آل عمران، الآية 103

[6]-آل عمران، الآية 105

لتنتهي القصة في آخر صفحتين بشرح المفردات الصعبة بهدف تذليل صعوبتها على الطفل، إضافة إلى تنشيط ذهنه ببعض الأسئلة بهدف ترسيخ القصة.

ج-الغلاف الخلفي:

بينما الغلاف الخلفي في أعلى تتواجد أهداف السلسلة في ترسيخ العقيدة وربط الطفل بالثقافة الإسلامية وبث فيهم مكارم الأخلاق وتنمية حصيلة اللغوية العربية أما باقي الصفحة فتوجد جميع السلسلة وبها يتعرف الطفل على القصص.

والملاحظ في العموم أن الصور كانت تشكل أهمية كبيرة يسرت على الطفل فهم الأحداث جميعا خاصة أن السرد تزامن مع الصور وهذا بغية تنمية خيال الطفل وزيادة التفكير في ذهنه.

2-شخوص قصة في الاتحاد قوة:

أ- **الشخوص الرئيسة :**

-الأسد:

شخصية رئيسية فاعلة ذكي وماكر حاول التفريق بين الثيران مجتمعة فأخفق في ذلك ليحاول مجددا بخطة ماكرة لتفريقهم وتشتيتهم، ونجح ذلك بمعرفة نقطة ضعف أحد الثيران ومحاورته له، فالمرة الأولى أتى له في ثوب الناصح وبأن الثور الأبيض يأكل الكثير من العشب ولا يترك لهم. فنتيجة إغواء نفس الثور الأسود وبخله الشديد أعطى الضوء الأخضر لقتل الثور الأبيض «قائلا: إنها فكرة هائلة وعليك بتنفيذها.» [1]. ولم يتوقف الأسد في فعلته هذه فقط فبعد قتله للثور الأبيض تردد مجددا لثور الأسود بعد أيام ليغريه بالسلطة وذلك بعدم ردعه أثناء قتله للثور الأحمر «وماهي إلا لحظات حتى كان الثور الأحمر يصارع الموت بين فكي الأسد يأكل لحمه ويكسر عظامه.» [2]. وفي الأخير تتم خطة الأسد بنجاح أثناء افتراسه للثور الأسود خاصة أنه فقد أصدقاءه وخلت الساحة للأسد من أجل القضاء عليه.

[1]- مُحَمَّد صالح ناصر، في الاتحاد قوة، ص04.

[2]-المصدر نفسه، ص05.

– الثور الأسود:

شخصية رئيسية فعالة بسبب طمعه وجشعه وغبائه أدى إلى نهاية صديقيه ونهايته لنيل السلطة والعشب إلا أن الموازين انقلبت ضده، إضافة إلى قلة تفكيره في عواقب الأمور وثقته الزائدة بالأسد «أجابه قائلا: إنها فكرة هائلة وعليك بتنفيذها.» [1]. فهذا كان جوابه عندما اقترح عليه قتل الثور الأبيض بدافع أنه يأكل الحشائش الخضراء الخصبة كثيرا أما إجابته عند اقتراح الأسد السلطة للثور الأسود مقابل القضاء على الثور الأحمر: «آه! نعم! إنها فكرة جميلة. عليك بأكله ولن أدافع عنه.» [2]. فمن خلال كلامه تظهر أنانية وخداعه ومكره لأصدقائه، إلا أنه في نهاية المطاف يموت وهو متحسر على حالته وحال صديقيه اللذين غدر بهما.

ب– الشخوص الثانوية:

–الثور الأبيض:

شخصية ثانوية غير فعالة تعرض للخداع من قبل صديقه الثور الأسود نتيجة تحالفه مع الأسد المخادع الذي لفق تهمة أنه يأكل الحشيش ولا يترك لهم سوى الذابل «فإنه يأكل الحشيش كثيرا ولا يترك لكم منه إلا الذابل.» ونتيجة جشع الثور الأسود وتواطئ الثور الأحمر ثم أكله من قبل الأسد دون مساعدته من الفرار من قبضته «ولم يسارع الثوران الآخران الأسود والأحمر إلى نجدته وإغاثته»[3].

–الثور الاحمر:

شخصية ثانوية غير فعالة تعرض هو الآخر لخداع من قبل الثور الأسود الذي سمع لكلام الأسد للمرة الثانية على التوالي ليطيح بالثور الأحمر حيث أن الأسد رسم في ذهن الثور الأسود أنه بأكله للثور الأحمر يصبح ذو سلطة ونفوذ ليوافق مجددا على رأي الأسد ويتخلص من صديقه وفور

[1]–المصدر السابق، ص04.

[2]–المصدر نفسه، ص05.

[3]–المصدر نفسه، ص04.

سماع الأسد القبول انقض على الثور الأحمر «وماهي إلا لحظات حتى كان الثور الأحمر يصارع الموت بين فكي الأسد يأكل لحمه ويكسر عضمه....» [1].

3-القيم المستخلصة:

أ-القيم الانسانية

-الاتحاد:

لا يختلف اثنان أن من أسس النجاحات وتحقيق الأهداف يكون عن طريق الاتحاد والتعاون فكلما اجتمعت الإرادات كلما سهل كل مستحيل وكل نجاح يحدث يؤدي للاتفاق بين المتحدين وابعادهم عن كل فشل.

فمن خلال القصة نلاحظ قوة الثيران الثلاثة حيث كان الجميع يهاب الاقتراب منهم وهذا راجع لاتحادهم، حتى أقوى الحيوانات لا يفكر في القيام بأي أذى لهم «وكانوا لا يسيرون إلا في جماعة متحدين متضامنين، ولأجل ذلك كانت السباع والطيور الجارحة لا تقترب منها خوف من قوتها وبطشها.»[2]. وهذا إن دل على شيء فهو يدل على مغزى الاتحاد وما ينجر عنه من قوة وفرض هيبة يحسب لها ألف حساب.

كما أن الإسلام حثنا على الاتحاد وأن نكون متضامنين متماسكين بدين الله المتين، فلو بقي الثيران متحدين كما في البداية لما استطاع الأسد أن ينتصر عليهم بحيلته. فالكاتب أراد أن يوصل رسالة للطفل مفادها أن التعاون والاتحاد يبعد عنه كل الشر والأخير في التفرقة بين الناس.

-المشاورة:

غالبا ما تكون الآراء مختلفة إلا أن تلاقحها يؤدي بنا للوصول لفكرة منطقية معقولة، فأي شخص لا يمكن أن يكون دائما على صواب.

[1]- المصدر السابق، ص 05.

[2]- المصدر نفسه، ص 03.

فمن خلال القصة نجد أن الخطأ الذي وقع فيه الثور الأسود و أدى به لهلاكه هو عدم استشارة أصدقائه وتصديق الأسد الذي كان داهية وذو حيلة، فلو قام الثور الأسود بسماع أصدقائه لنبهوه ولما وقع ما وقع إضافة لقلة فطنته وغبائه كان يقتنع دائما لما يقال له ويجيب بتسرع كبير« ودون أن يفكر مرة أخرى أجابه بغباء قائلا: آه! نعم! إنها فكرة جميلة عليك بأكله ولن أدافع عنه.» [1]. فهنا الكاتب أكد أنه لم يفكر لا المرة الأولى ولا الثانية وهنا يعطي للطفل بأن عدم التفكير في الأمر من الغباء وعدم الفطنة يؤدي بنا إلى أسوء الاحتمالات، فالكاتب أراد بالطفل أن يأخذ بالعبرة ولا يقع لما وقع له الثور الأسود.

ب– القيم الجمالية:

يكون أدب الطفل ذو إسهامات عديدة في الجانب الجمالي ومن شأنه بث الراحة والسعادة في النفوس خاصة عالم الطفل الذي يتسم بالحساسية ومستوحى من الحياة، حيث أن قصة " في الاتحاد قوة" اعتمد القاص على جمال الطبيعة التي تغمس الطفل في جمالها وبهاء ألوانها.

فاعتمد الكاتب على سمة الجمالية تتمثل في جمال مقدمة القصة التي تعطي الوصف الدقيق للمكان «كانوا يعيشون جميعا في مرعى من المراعي الخصبة المليئة بالحشائش الخضراء.» [2]. فتت عموما و محبي الطبيعة خصوصا كما نلاحظ أن القصة تراعي فئة الأطفال من ست سنوات إلى اثني عشر سنة إضافة لاعتماد الكاتب على المفردات السهلة المتداولة، حيث أنه يدرك تمام الإدراك أن اللغة هي حجر الأساس في البناء القصصي، ولاشك أن الخيال أضاف لمسته الخاصة في القصة خصوصا خروج الكاتب عن المألوف وذلك بتكلم الحيوانات وقيامها بسلوكات مماثلة للإنسان فيعمل الخيال في الطفل على تحريك عجلة التفكير وشحن خياله وتثقيفه من جهة وتسليته من جهة أخرى.

واعتمد الكاتب في قصته على الحوار خاصة أنه يساعد في رسم ملامح الشخصيات وخلجاتها ونستشهد في ذلك الحوار القائم بين الأسد والثور الأسود لفتح المجال له لافتراس الثور

[1]–المصدر السابق، ص 05.

[2]–المصدر نفسه، ص03.

الأبيض: «وكلمه في أذنه قائلا : ما رأيك يا عزيزي في أن نتخلص من الثور الأبيض فإنه يأكل الحشيش كثيرا ولا يترك لكم منه إلا الذابل، سأقضي عليه وبذلك تبقى الغابة لك وللثور الأحمر وبدون أن يفكر الثور الأسود أجابه قائلا: إنها فكرة هائلة وعليك تنفيذها.» [1]. وأيضا حاوره لإقناعه باقتلاع الثور الأحمر من أجل السلطة قائلا: «ما رأيك في أن أفترس الثور الأحمر لتبقى وحدك سيد المرعى، لا ينازعك فيه أحد، ودون أن يفكر مرة أخرى أحابه بغباء قائلا: آه! نعم! إنها فكرة جميلة عليك بأكله ولن أدافع عنه.» [2].

فهذا الحوار يبين للطفل نوايا الشخصيات وفهم الأحداث وسبب فقدان قوة الثيران الثلاثة، فالشخصيات عن طريق الحوار تحاول التعريف بنفسها وإضاءة جوانب متعددة للشخصية مما يساعد في ترابط دائرة التواصل والتفاعل بين المتلقي والقصة، ولا يمكننا أن نتغاضى عن الجانب الجمالي للصور التي استرسلت رسومها مع أحداث القصة وتبيين الحالة النفسية والجسمية للشخصيات إضافة للتفاصيل الموجودة في المكان الذي بقي ثابتا منذ بداية القصة إلى نهايتها إلا أن الألوان التابعة للطبيعة وصفت الطبيعة خاصة لون الحشائش، فالطفل تستهويه الرسومات وتتطور ملكته الخيالية وتظل راسخة في ذهنه فالقصة عموما كلما قدم مقطع سردي إلا ومعه رسم خاص به.

النموذج رقم02: قصة الفكرة الناجحة:

1-قراءة القصة المرفقة للنص

أ-الغلاف الأمامي:

واجهة الغلاف عبارة عن شكل مستطيل يحتوي على أشكال وألوان مميزة متمثل في اللون الأخضر، والسحب البيضاء وأشكال باللون البنفسجي وننبه هنا أن هذه الصور تشبه أغلفة المجموعة أو السلسلة ككل، والتي تعد عاملا جماليا إغرائي والغاية والهدف منه هو التأكيد والتأثير فنستطيع

[1]-المصدر السابق، ص04.

[2]-المصدر نفسه، ص05.

القول بأنها عنصرا ثابتا في تشكيل أغلفة قصص المجموعة وإن كان هناك اختلاف طفيف على حسب موضوع القصة أو شخصيتها.

واحتوت هذه الصورة على عدة مشاهد تتمثل في الحيوان هو (الأرنوبة) الذي يعتبر المشهد الأول، وهو حيوانة صغيرة ترتدي فستانا جميلا تندرج ألوانه بين الأزرق والبنفسجي مع شعر أخضر ونظرات، مع وجود، رمزا أو اشارة تقوم بها الأرنوبة فهي عبارة عن فكرة جيدة بينما تمثل الكتب الموجودة على جوانب الأرنوب المشهد الثاني فهي احتوت على عدة ألوان، وبأعلى هذه الصور نجد عنوان القصة الفكرة الناجحة الذي كتب باللون الأزرق، محيط بالأبيض، وفوق أقصى اليمين كتب بخط أزرق فاتح صغير عنوان السلسلة (سلسلة مغارات أرنوب) الذي كتب داخل إطار، كما يظهر في وسط الغلاف دائرة باللون الرمادي كتب بداخلها (دار الأطياف)، وفي أسفل الغلاف اسم المؤلف (التأليف أ، خالد اشقبقب) وتحيل هذه المواجهة على عدة معاني أهمها

- ياقوتة: بوصفها علامة بصرية تحيل على شخصية الفتاة الذكية التي حاولت إيجاد الفكرة لإنقاذ" مرجان" من الثعلب المكار وابتسامتها دليل على سعادتها على إيجاد الحل
- كما أن اللون الأخضر الفاتح المسيطر على الغلاف دليل على الرخاء، التنوع، التغير وهي من صفات الأطفال في هذه المرحلة العمرية كما نجد الكتابات الموجودة في الغلاف تجسد علامة بصرية الغنية بالدلالات بأنها مصدر حكمة ياقوتة وأنها الوسيلة التي جعلتها ترى الدنيا والخلق
- أما بالنظر على الكتابات وألوانها ونوع الخط فنجد أن الخط الذي كتب به العنوان خط غليظ واضح جدا أزرق اللون واسم السلسلة (سلسلة مغامرات أرنوب) كتب بلون أزرق الفاتح متوسط الخط، بينما كتبت معلومات (دار النشر دار الأطياف والتأليف أ. خالد اشقبقب) بخط أرفع وأصغر، وهذا الاختلاف في أنواع الخط وألوان يضفي جمالية على لوحة الغلاف ويجعل القارئ مهتما بقراءة كل المعلومات
- ويحدثنا عن الألوان بصفة أدق فإن أكثر ما يجذبنا هو تقنية المزاجية اللونية التي اعتمدها الكاتب، فقد اعتمد في كتابة العنوان بلون الأزرق الداكن على خلفية خضراء فاتحة وهذا اللون

يمثل الرخاء، التنوع والتغير وكل هذا لإبرازه دلالة جمالية اغرائية تهدف إلى لفت الانتباه والتأثير لهذه العتبة المهمة، أما بقية الألوان المستعملة فب صورة الغلاف فقد مزج بين اللون البنفسجي والأخضر الذي يتماشى مع طبيعة القصة وكذلك لها أهداف جمالية واغرائية هي الأخرى.

ب–صور القصة من الداخل:

نلاحظ أن أوراق القصة جاء مرسومة بأكملها حيث حملت ألوانا متعددة (أخضر، أزرق، وردي أصفر، أبيض، بني.....) فهذا أول شيء يلفت الانتباه، أما الشيء الثاني هو شخوص القصة حيث جاءت كلها حيوانية (عائلة الأرنب) ففي الصفحة الأولى جاءت مزدوجة بين صورة بيت في قاع الشجرة ووجود سنجاب في أعلاها وفي الناحية الأخرى لصفحة وجود ياقوتة وهي جالسة وأمامها العديد من الكتب وتحاول قراءة أحدها وهي قصص الأولين وسيرهم من الأبطال والمجددين أما في الصفحة الثانية التي احتوت على العديد من الشخصيات المتمثلة في عائلة ياقوتة، وهم في حيرة وتشاور وقلق، أما بالنسبة لصفات أخرى التي احتوت هي كذلك على أفراد العائلة التي استقبلت فكرة ياقوتة، وبعد ملاحظتنا للصور والرسم القصة تنتبه غلى الخط الذي كتبت به احداث القصة، لقد كتبت بلون أسود بشكل متوسط ومشكول ويتراوح عدد الاسطر بين ثلاثة أسطر وما فوق كما انها كتبت بأسلوب واضح ومفهوم يتلاءم مع مستوى الطفل.

ج- **الغلاف الخلفي:**

الغلاف الخلفي هو خلفية الكتاب وهو آخر صفحة، والذي لا يقل أهمية عن باقي المحتويات وقد جاءت خلفية القصة الفكرة الناجحة بنفس اللون الأخضر الذي وجد في واجهة الغلاف الأمامي مع اختلاف طفيف ففي هذه المرة جاء مسيطر بأكمله على الواجهة فكتبت بأعلاه عنوان السلسلة(سلسلة مغامرات أرنوب) وفي وسط الغلاف قصص أخرى تابعة لسلسلة وتابعة أيضا للمؤلف أ. خالد اشقبقب وفي الجانبي الأيسر كتب دار النشر وهي دار الأطياف وفي أسفلها عنوان القصة الفكرة الناجحة وتحتها صورة " ياقوتة"، وتحتها معلومات حول القصة.

2-شخوص القصة الفكرة الناجحة:

أ-الشخوص الرئيسة:

-ياقوتة:

هي بطلة وصاحبة المقام الأول في القصة والمحرك الأساسي لأحداثها مقارنة مع باقي الشخوص وقد كانت حياة الشخصية البطلة في القصة تعيش مع عاسلة بسيطة وصغيرة مليئة بالدفء، حيث تعيش في وسط الغابة التي اتصفت بالجمال، وكانت تتصف ياقوتة بسلوك جميل وهو حبها للمطالعة حيث كانت تداوم على قراءة القصص وذلك ما ذكره الكاتب« دأبت ياقوتة على قراءة قصص الأولين وسيرهم من الأبطال المجددين.» [1]. فمن خلال قراءة" ياقوتة" لهذه القصص أصبحت لها معارف ومدركات حول النظام الخارجي الذي تعيش فيه وكذلك اكتسبت صفات جد جملة التي تساعدها على مواصلة حياتها« وكانت تستمد حكمتها من حكمتهم ورؤيتها للدنيا والخلق من نظرتهم، وتسعى دوما لاستخدام عقلها في كل أمر جديد يقع لها، مع رزانة تحسد عليها وقوة رأي مثيلها.»[2]. تبين من هذا القول بأن الشخصية الرئيسية تبنت قيما خالصة تكاد تصل إلى المثالية، كاستخدام عقلها في كل أمر يصادفها والرزانة والقوة والعزيمة، وهذه من علامات القصة الجيدة فالتشخيص السليم هو الميزة التي يتصف بها الكاتب البارع و يتفنن في رسم الشخصية بدقة، جاعلة الطفل يتخيل كل ما يقرأه في القصص ويقتنع بأنها حقيقية، من خلال تصوير ياقوتة على طبيعتها التي تقوم بحرص على عائلتها ويتجلى ذلك عند نصيحة أخيها من الثعلب حيث قالت «لا عليك يا أخي وأعدك أن أوقع بهذا الغريب الماكر إذا حاول التربص بنا.» [3]. وكادت أن تكون تلك الفتاة التي تمثل الصدر الحنون على أبيها وذلك ما يثبت في هذا المثال «لا تفعل يا أبي لعل عدوا يتربص بك خارج الحجرة ليؤذيك وقد يتخذ من مرجانة طعما لاصطيادك.» [4]. لأنها ترى أباها مصدر

---

[1]- أ. خالد اشقبقب، الفكرة الناجحة، دار الأطياف، الجزائر، ص03.

[2]-المصدر نفسه، ص 03.

[3]-المصدر نفسه، ص 04.

[4]-المصدر نفسه، ص 06.

الرعاية والحب والأمان والاستقرار، اضافة إلى ذلك استطاعت كشف طريقة جيدة لمعرفة ما يجري في الخارج وذلك من خلال فطنتها واسترجاع الحديث الذي جرى مع أخيها حيث وردت فطنتها في هذا القول: «ولكن أخرج من الباب الخلفي القديم لأمر أولا»[1]. بهذه الطريقة استطاعت ياقوتة معرفة أن الثعلب يحاول الترصد بهم وأنه قد امسك بأخيها مرجان، فلولا هذه الشخصية الرزينة التي استطاعت تقديم الحل واللغز لإنقاض اخيها حيث قدمت فكرة مميزة وهي: «كلكم رأى مصيدة الثعالب قرب الوادي، لو أن أحدنا تسلل إليها ثم استدرج هذا الثعلب الماكر نحوها، فلا شك أنه سيقع في شراكها وساعتها ينجو مرجان وننجو جميعنا. »[2]. فهي بهذا الحل فتحت أبوابا كبيرة لعائلتها لطالما كانوا دائما ذائقون من الثعلب، وبكونها صاحبة القلب الطيب والفتاة الفطنة حصلت على تكريم الذي كان من نصيب أخيها لكنه قدمه لها وذلك كهدية لنجاتهم من الثعلب فمن خلال هذه الشخصية يمكن أن نأثر على الأطفال وتجسد فيهم كل هذه الصفات المثالية في أنفسهم

-أرنوب:

ساهمت بشكل كبير في صناعة الأحداث وتحريكها فهو أخو ياقوتة، الذي قدم تنبيه ونصيحة لأخته خوف من أن يترصد الثعلب على منزلهم «قالت أرنوب لقد رأيت اليوم ثعلبا خبيثا ماكرا يتجول في هذه الأنحاء وأخشى أن يكشف الطريق إلى جحرنا فاحذري شره ونبهي بقية الأسرة لخطره، مخافة أن يسقط واحد في شباكه.» [3]. فمن خلال هذا القول تبين أن" أرنوب" هو كذلك أخ حريص على عائلته وسندا لإخوانه ويمكن الاتكال عليه في المصائب وذلك من خلال أفعاله وسلوكياته، فكان شخصية ملازمة لياقوتة من بداية القصة إلى نهايتها، فهو كأي أخ يحاول مساعدة عائلته بأبسط الأشياء والتصرفات حيث ساند أبوه الكبير الذي اصبح عاجز لمراوغة الثعلب فقام أرنوب بذلك حيث قال «أنا لها يأبي.» [4]. فهو هنا أظهر عدم خوفه من الثعلب وأنه جدير بالمهمة

[1]-المصدر السابق، ص07.

[2]-المصدر نفسه، ص 10.

[3]-المصدر نفسه، ص 04.

[4]-المصدر نفسه ، ص11.

التي سيقوم بها حيث قال «أنتم تعلمون مدى سرعتي وقوتي، وهذه مناسبة إظهار مهاراتي وانقاذ أخي.» [1]. فأرنوب استطاع انقاذ أخيه وكذلك عائلته من الثعلب حيث قام بـ«وفي رمشة عين انطلق أرنوب كالسهم وخرج من الباب الخلفي وجرى نحو مصيدة الثعالب وهو يصيح يا ثعلب يا جبان! الحقني واترك مرجان.... يا ثعلب يا جبان! الحقني واترك مرجان.» «وكاد الثعلب يمسك بأرنوب، لولا مراوغته رائعة قام بها توقف أرنوب قدام المصيدة، فقفز فوقه الثعلب، فوقعت رجله وسط المصيدة، وظل أسيرها إلى أن لحق به الصياد فقتله» [2].

فمن خلال هذا القول تبين شجاعة وقوته واستطاع السيطرة على خوفه واظهر مهاراته التي وعد بها والديه وأخته" ياقوتة" فبفضله لم ينقذ فقط عائلته بل أنقذ كل من يقطن في الغابة و أصبح فخرا لهم وأقاموا له حفلا تكريما له على شجاعته «أما أرنوب فصار أحدوثة الغابة، ونموذج الفداء والشجاعة.»[3].

ولم يكن أرنوب الأخ الأليم والأناني في فرحته بل شارك أخته التي كانت مصدر الأول لهذه الخطة فقد اعترف بجميلها أمام الجميع «إن فكرة أختي ياقوتة هي التي أنجت أخي مرجان من الهلاك المحقق والغابة من الخطر المحدق.» [4]. فبواسطة الاتحاد والتشاور استطاعت عائلة أرنوبة من النجاة الغابة بأكملها، فمن خلال هذه الشخصية التي تجسدت فيها صفات التي يجب على كل أخ أن يلتزم بها اتجاه عائلته وهي المساندة، التصيحة، السيطرة على الخوف، الاتكال عليه في المصائب، فهي صفات يجب أن تزرع في نفسية الطفل وحيث قدم أرنوب حكمة يجب على الطفل أن يتحلى بها وهي.« الفكرة الناجحة هي قاعدة كل عمل ناجح وأصله.»[5]. هذا يعني أن الطفل يجب أن يفكر جيدا ليصل لنتيجة جيدة

[1]-المصدر السابق ، ص 12.
[2]-المصدر نفسه، ص 14.
[3]-المصدر نفسه، ص 15.
[4]-المصدر نفسه، ص 15.
[5]-المصدر نفسه، ص 15.

ب–الشخوص الثانوية:

–الأم:

شخصية الأم من الشخصيات السطحية لأنها استطاعت تحريك عناصر أحداث القصة فالكاتب في هذه القصة ذكر اسم الأم وهو« جمانة» ومن المعروف والبديهي أن الأم قد عانت في تربية أطفالها وتنشئتهم تنشئة سوية والخوف على صغارها ومحاولة حمايتهم من كل شيء أو سوء قد يمسهم فوالدة ياقوتة وأرنوب قد حملت صفات الأم الجيدة التي تحرص على صغارها، حيث وردت في القصة خوف الأم على ابنها أرنوب فهي لا تريد أن تخسر ابنها الثاني حيث قالت «ويحك يا أرنوب !أتريدني أن أفقد اثنين من أولادي في ليلة واحدة؟»[1]. فهنا تبين دور الأم التي ترجوا دائما أن يعيش أولادها في أمنن وسلامة، فهي لا تريد أن تفقدهم، فكانت بمثابة الحارس والملاك الذي يحرس على أولاده، فكانت أم " جمانة" رمز الأم المناضلة التي تسهر على تربية أولادها وخوفها عليهم وتسهر على بناء منزلها وعائلتها.

– الأب:

وتعد كذلك شخصية الأب من الشخصيات السطحية التي حركت شيء قليل من أحداث القصة، فالكاتب هنا ذكر اسم الأب فجاء اسمه " لؤلؤ" فقد كان حريصا على عائلته وكان السند الأول لهم والأمان، فسلوكياته تمثل سلوكيات الشخصية الحقيقية والدليل على ذلك في قول الكاتب:« في موعد العشاء جلس الأب يسامر أرنوب.» [2]. فهذا السلوك يبين دور الأب الذي يريد الاجتماع مع عائلته، فهو سلوك تفعله الشخصيات الحقيقية في أرض الواقع، ومدام الأب هو الراعي على اسرته فقد ورد الكاتب دور الأب المسؤول حول ما يجري أمام منزله خاصة عندما سمع ضجيجا في الخارج وهو صوت ابنه مرجان الذي وقع في شباك الثعلب، فعند سماع صوت ابنه فزع الأب ولم يشعر

[1]–المصدر السابق، ص 12.

[2]–المصدر نفسه، ص 05.

بأي شيء سواء انقاذ ابنه ولولا ابنته ياقوتة لما نجا الأب من الثعلب، فمن خلال هذا التصرف تبين أن دور الأب جاء كمساعد للبطلة ياقوتة.

بحيث ساند الأب ياقوتة على انقاذ اخيها، حيث قام الأب بالأخذ بنصيحة ابنته الذكية عندما طلبت منه أن ينفقد الأمر من الباب الخلفي« أخذ الأب بنصيحة ابنته الحكيمة فتسلل من الباب الخلفي القديم وراقب الوضع فرأى ثعلبا ضخما قد حاصر مرجان في حفرة ضيقة تحت شجرة قديمة يريد الفتك به وما من وسيلة لإنقاذه.» [1]فلولا الأب لما عرف الجميع ما يحدث في الخارج، فقد ساعد عائلته بشيء صغير لأنه حسب وصف الكاتب له جاء على هيئة رجل كبير في السن أصبح غير قادر على الجري والتحرك كثيرا وذلك يتجلى في قول الأب :« رأيك سديد يا ابنتي ولكن من يعلق الجرس، فلم أعد رشيقا سريعا مراوغا كسالف أيامي ولاريب أن الثعلب سيقتنصني قبل أن اوصله إلى حتفه.» [2].

فهذا القول يبين حزن وأسف الأب وعجزه على مساعدة وانقاذ ابنه من الثعلب، فهذا شيء مؤسف عندما ترى الآباء عاجزين على فعل شيء لذلك يجب على كل طفل أن يراعي والديه كما رعياه في الصغر فمن خلال هذا القصة يتعلم الطفل أن يساند والداه عندما يبلغان الكبر.

-الأخت:

جاءت شخصية "جوهرة" شخصية جد سطحية فهي لم تشارك في احداث القصة لكن الكاتب ذكر اسمها وحاول الإشارة إليها فقط «أما الأم جمانة والأخت جوهرة فقد وقفتا مذهولتين باكيتين خائفتين على مصير مرجان.» [3].

[1]-المصدر السابق، ص08.

[2]-المصدر نفسه، ص11.

[3]-المصدر نفسه، ص07.

وفي الأخير نقول أن القاص اعتمد على شخوص حيوانية تناسب المرحلة العمرية لدى الطفل، لكنها شخوص مشوقة وتحمل كثير من المثالية التي يمكن للطفل الاقتداء بها وهي شخوص لم تكن معقدة بل واضحة وكانت قريبة من مفهوم الطفل.

3-القيم المستخلصة من القصة:

1-القيم الانسانية

أ-الأسرة:

حث الإسلام على بناء الأسرة ودعا الإقتداء والتأسي أنبياء الله ورسله صلاة الله عليهم وسلم حيث قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1]. سورة الروم21، لذلك فالأسرة شيء مهم في حياة الفرد وقصتنا " الفكرة الناجحة" تحتوي على قيمة انسانية إيجابية وهي الأسرة التي تحتوي قيما عديدة ومتنوعة ولعل أهمها قيمة الأمومة، وقيمة الأبوة، المحيطة بهالة من القداسة والاحترام لأنها تعلم وتربي الأجيال بغرس قيما انسانية تقوم بتنميتها في نفوس الأطفال، وهذا ما تجلى لدى الوالدين " لؤلؤ: و" جمانة" من ناحية الأب «في موعد العشاء جلس الأب يسامر أرنوب والكل منغمس في شغل ينجزه»[2]. فاجتماع مع العائلة يعمل في نفسية الطفل التقرب من والديه ومحاولة التعايش معهم ومناقشة الطفل لما يجري له في يومه كاملا، فالطفل في هذه المرحلة العمرية يحب أن يشارك أفكاره مع عائلته، أما من جانب الأم جمانة التي اظهرت خوفها على ابنها وحبها له عندما قالت: « ويحك يا أرنوب !أتريدني أن أفقد اثنين من أولادي في ليلة واحدة.» [3]. فهنا تبين حرص الأم على أطفالها، فمن خلال هذه القصة يفهم الطفل أن أمه تخاف عليه وأن أي سلوك يقوم به سيجعل أمه تحت قلق وخوف شديد لأن دورا لأسرة هو صقل شخصية الطفل وتوجيهه والحرص عليه لأن الطفل عندما

[1]- سورة الروم الاية21

[2]- أ. خالد اشقبقب، الفكرة الناجحة، ص05.

[3]-المصدر نفسه، ص 12.

يكبر أول مكان يجد نفسه فيه هو العائلة التي تحاول أن تحتضنه وتقدم له الرعاية التامة وهذا ما تجسد في قصة «وكل العائلة ترمق المشهد من النافذة.» [1]. هنا تبين خوفهم على ابنهم لكنهم لا حل لهم؟ فلولاه لما انحلت المشكلة، لذلك يجب أن تكون الأسرة صالحة متماسكة متحابة بعضها البعض وهذا ما يتجلى في ردة فعل الأخت جوهرة عندما عرفت أن أخوها مرجان قد وقع في شباك الثعلب« أما الام جمانة والأخت جوهرة فقد وفقتا مذهولتين باكيتين خائفتين على مصير مرجان»[2]. لذلك وجب على الأسرة أن تزرع المحبة بين الأولاد ولا تفرق بينهم في المعاملة من أجل الحصول على أولاد يحملون القيم النبيلة

ب– الصبر:

وهو القدرة على تحمل المصائب والابتلاءات على اختلاف أنواعها والقدرة على ضبط النفس في المصائب بمعنى أن الإنسان يجب أن يتحلى بالصبر حيث حث الإسلام على أن تكون من أهل الصبر حيث قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[3]. البقرة 153 فالإنسان الصابر يكون جزائه في الأخير اكبر وذلك ما تجلى مع عائلة أرنوب عندما صبروا على مصيبة ابنهم مرجان الذي وقع في شباك الثعلب« فرأى ثعلبا ضخما قد حاصر مرجان في حفرة ضيقة تحت شجرة قديمة يريد الفتك به، وما من وسيلة لإنقاذه»[4]. فمن خلال صبرهم على مصيبة بعث الله الفكرة الناجحة لدى ياقوتة لمحاولة إنقاذ أخيها فكانت جزاء صبرهم للمصيبة لذلك وجب على الطفل أن يتلقى بالصبر في أي شيء يقوم به ولا يتسرع في القيام بشيء بدون تفكير له.

ج–عدم التكبر والتعالي والغرور:

فيجب على الطفل أن لا يكتسب هذه الصفات غير طبيعية بل يجب أن يبتعد عنها بقدر ما ستطاع فهذه الصفات تؤدي بصاحبها إلى الهلاك والسقوط والتردي، فهي السبب الرئيسي لتلاشي

[1]–المصدر السابق، ص 13.

[2]–المصدر نفسه، ص07.

[3]– سورة البقرة، الآية 153.

[4]–ا خالد، أ. شقبقب، المصدر السابق،ص8.

العلاقات الاجتماعية القائمة على المحبة، وهذا ما تجلى في رقصتنا لعدم أنانية أرنوب عند تكريمه فهو لم يكن مغرورا ومتكبرا بل أقر بصاحب الفكرة الناجحة والحل الأمثل حيث اعترف بجميلها أمام الجميع «أما أرنوب فصار احدوثة الغابة، ونموذج الفداء والشجاعة، وعندما أقامت العائلة مع الجيران حفلا لتكريم أرنوب قال في كلمة ألقاها: ان فكرة أختي ياقوتة هي التي أنجحت أخي مرجان من الهلاك المحقق والغاية من الخطر المحدق»[1]. فلابتعاد عن التعالي والتكبر والغرور يجعل الإنسان محبوبا عن الأخرين لذلك يجب على الطفل الابتعاد عن هذا السلوك السيء

د– الحب:

وهي القيمة الجميلة التي يجب ان تكون في قصص الاطفال والتي يجب ان تتجسد بكل أطيافها لان الطفل منذ ولادته يكون محمل بمجموعة كبيرة من المشاعر الإيجابية والعواطف والأحاسيس والتي تؤثر بشكل كبير في نفسيته، فقصتنا حملت ظاهرة الحب المتمثلة في حب أفراد الاسرة فيما بينهم حب الأب لأولاده والتي تتجسد في حب انقاذ الأب لولده مرجان «وهم الأب لؤلؤ بالخروج لتفقد حال ولده المستغيث»[2]. وكذلك حب الأم لأولادها عندما يشعرون بالخوف على ابنها أرنوب «ويحك يا أرنوب! أتريدني أن أفقد اثنين من أولادي في ليلة واحدة»[3] وكذلك حب الأختين لأخيهم مرجان فأخت ياقوتة التي قدمت الحل لإنقاذه والأخر تمثل حبها في بكائها وخوفها عليه.

هـ– التعاون والتشاور:

يعد التعاون من صفات التي حث عليها الإسلام حيث قال تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ المائدة (2) [4] فمن خلال هذه الآية تظهر وصية الله عز وجل على كل فرد أن يساند أخوه المسلم ويقدم له يد العون نحوا المستقبل أفضل وأن يتشاوروا فيما

[1]– المصدر السابق، ص 15.

[2]– المصدر نفسه، ص06.

[3]– المصدر نفسه، ص12.

[4]– المائدة الآية 02.

بينهم وهو سلوك أوصى به الله عز وجل ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾ ال عمران 159[1] فبتشاور والتعاون يمكن للإنسان أن يصل إلى حياة أفضل ومستقبل ناجح ونتيجة مرضية وهذا ما تجسد في قصتنا هذه فالتعاون و التشاور الذي طرأ على عائلة أرنوب لإنقاذ مرجان و تحصلهم على نتيجة مرضية وجيدة متمثلة في تعاون أرنوب الذي عمل بفكرة ياقوتة «كلكم رأى مصيدة الثعالب قرب الوادي، لو أن أحدنا تسلل إليهم استدرج هذا الثعلب الماكر نحوها، فلاشك أنه سيقع في شراكها وساعتها ينجو مرجان وننجو جميها»[2] فبفضل تعاونهم استطاعوا انقاذ الجميع، وكذلك لولا تشاورهم لما وصلوا إلى هذه النتيجة «رجع الأب مسرعا إلى داخل جحرة ليستشير أفراد عائلته في كيفية إنهاء هذه المأساة»[3] لذلك يجب على الطفل أن يتحلى بهذه الصفات و أن يكون متعاونا مع الغير وأن يحمل طابع التشاور لأنه في عمر لا يستطيع العمل بمفرده وعليه بمشاورة والديه من أجل أن لا يقع في الخطر.

و–الشجاعة والرزانة والقوة:

من أروع وأنبل الصفات التي يتحلى بها الطفل وهم الشجاعة والرزانة والقوة، فهذه الصفات تعمل على تقوية النفس لدى الطفل وتجعله ذو ثقة بنفسه ويصبح قادرا على مواجهة الحياة والتغلب على المصائب التي تواجهه، لذلك يجب على الطفل أن يكون ذو شخصية مثل "ياقوتة" فهي رمز لصفات المثالية «تسعى دوما لاستخدام عقلها في كل أمر جديد يقع لها مع رزانة تحسد عليها وقوة رأي وعزم لا مثيل لها.»[4] فهذه الصفات الجيدة مساعدة لطفل للتعايش مع الواقع، ولا يتأتى ذلك إلا عن طريق وسائل دائمة له تتمثل في الأسرة، النشاطات التوعية والقصص ففي قصتنا تجلت قيمة الشجاعة المتمثلة في شخصية أرنوب :« وفي رمشة عين انطلق أرنوب كاسهم وخرج من الباب الخلفي

[1]–ال عمران، الآية159.

[2]–خالد أ شقبقب، الفكرة الناجحة، ص10.

[3]–المصدر نفسه، ص09.

[4]–المصدر نفسه، ص 03.

وجرى نحو مصيدة الثعالب»[1] فيجب أن يتحلى الطفل بالثقة في النفس ويتحلى بالجرأة في دفع أول خطواته مثل ما فعله أرنوب الذي حاول في البداية ونجح في النهاية من التخلص من الثعلب وذلك بشجاعته وقوته «وكاد الثعلب يمسك ب أرنوب لولا مراوغة رائعة قام بها توقف أرنوب قدام المصيدة فقفز فوقه الثعلب فوقعت رجلاه وسط المصيدة.» [2] فأرنوب تتجلى فيه صفات الشجاعة والقوة التي يحتاج إليها الطفل في حياته وأما سلوك الرزانة الذي يتجلى في تفكير ياقوتة عند إنقاذها لأخيها مرجان.

وفي الأخير يمكن القول أننا قدمنا جل القيم الانسانية التي حملتها قصتنا الموسومة الفكرة الناجحة والهدف من هذه القيم هو تعليم الطفل وتربيته على القيم النبيلة والمهمة التي يجب أن يتسم بها اتجاه نفسه واتجاه مجتمعه وهي أيضا قيم مساعدة لكي يفهم الطفل الحياة بطريقة الملائمة لعمره فيمكن أن ندرج هذه القيم ضمن القيم التربوية.

2- القيم الجمالية:

يحمل أدب الطفل في طياته أبعادا جمالية كثيرة، إذ أسهم بقدر وافر في تنمية الذوق الجمالي للطفل، فالجمال عموما يعد جزءا من كيان الطفل، فهو يبرز الأبعاد الذوقية واظهار الأبعاد الابداعية بشكل واضح وذلك لما تحمله القصص من صور وأساليب فنية بارزة لذلك وجب على القاص أن يتفنن فيها لأنها تعد محركا أساسيا في العمل القصصي وفي غياب الأساليب تصبح القصة بسيطة وعادية ولا تأخذ تأثير لدى المتلقي وبقراتنا للقصة" الفكرة الناجحة: لاحظنا جودها والتي ساعدتها على اظهار جمالها في جميع الجوانب فافي بداية القصة جاءت وصفية ومشوقة مستوحاة من جمال الطبيعة التي تثير التشويق في نفسية الطفل وتجذب انتباهه والهدف منها هو تحبيبه للمناظر الطبيعية حيث بدأ الكاتب قصته بالوصف« وسط طبيعة خلابة وخضرة أخاذة نباتية رائعة استمرت حياة عائلة أرنوب توقظهم شمس الصباح عندما تتغلل في جنبات الجحر وينامون مع لحظات توديعها

[1]-المصدر السابق، ص13.

[2]-المصدر نفسه، ص14.

للكون.» [1] من خلال هذا تبين أن الكاتب يصف المكان الذي ستجري فيه أحداث القصة أي الغابة «نباتية طبيعية، شمس، للكون» فهذه الكلمات تعمل على التأثير في عقل الطفل وتجعله يحس بالمتعة والتوازن في الحياة وراحة نفسية، وقيمة جمالية التي يمكن أن تستخلصها من هذه أن الكاتب وصف الطبيعة من خلال اظهار روعة وجمال الغابة وهذا ما جعل القصة تحمل بعد جماليا رائعا.

ونجد كذلك اهتمام القاص بالشكل والخط والمضمون باعتباره الركن الأساسي في العمل السردي، لأن الطفل مخلوق صغير لطيف يجب أن يكون جميع أشيائه جميلة وجذابة، فعند شرائه للقصة يحاول اختيار القصص السهلة والممتعة وينفر من القصص المملة والطوية فقصتنا "الفكرة الناجحة" لاحظنا أنها من القصص الأحب عند الطفل لأنها تحتوي على كل متطلباته من ناحية القصر و المضمون والتي كتبت بكتابة جميلة وواضحة وحجم مناسب وضياغة أنيقة ومرتبة مع حروف واضحة وبارزة ومع وجود نقص في اختيار نوعية الورق فقد جاءت أوراق القصة رفيعة، لكن هذا لا ينقص من قيمتها إلا أنها تحمل مظهرا جميلا وجذابا وكذلك تحمل في طياتها الألوان والرسومات الزاهية متوسطة الحجم لأن اللون في عادته يشكل جانب هام في العمل السردي، لذلك يجب أن تكون الصورة والألوان خادمة للقصة، لأن الأطفال يحبون ما يلفت نظرهم ويسعدهم، لأن العناية بالمنظر الخارجي للقصة يثير العواطف لدى الطفل وأحاسيسه ومشاعه، وهذا ما يجعله ذو اصرار على قراءة هذه القصة وهذا ما حدث مع قصتنا لأنها حملت كل هذه المميزات التي تجعل الطفل يقبل عليها وهو في أريحية تامة، ولكن يمكن أن تقدم سبب واحد يجعل قصتنا تحمل صعوبة في بعض الشيء في الحركات الإعرابية عموما يشكل صعوبة لدى القارئ البالغ ناهيك عن الطفل الصغير الذي يحاول تأسيس حياته وهو في مراحله الأولى، فالحركات الإعرابية تعرقل انطلاق الطفل في لقراءة والمطالعة، وهذا ما وجدناه في قصتنا حيث لاحظنا أن المضمون الذي شكل أكمله فالكاتب هنا حتم على الطفل النطق بالشكل، وكذلك قد استنفذ منه مجهودا كبيرا في القراءة، ويجبره على التركيز على الحركات فهذا يصعب الأمر على الطفل ويجعله ينفر من هذا العمل، لذلك من المستحسن أن لا يضبط بالشكل

[1]-المصدر السابق، ص02.

كل الكلمات، إلا ما دعا منها إلى عسر وإلى الضرورة فعلى الكاتب أن يختار الجمل التي تحمل الكلمات البسيطة التي لا تحتاج إلى حركات اعرابية مثل ما هو مذكور في القصة« فإذا هو صوت مرجان ينادي خارج الحجر.» [1] كل هذه الكلمات تعد كلمات بسيطة لا تحتاج إلى شكل فهي كتبت بخط واضح وحروف بارزة لكنها على الرغم من ذلك احتوت على ظاهرة التشكيل التي عرقلت حركة النطق لدى الطفل، فهم في مرحلة لا يحتاجون فيها إلى شكل ولقد اعتمد الكاتب أيضا على اللغة التي تعد المحرك الأساسي في أي موضوع سردي كان، لأنها تعد وسيلة تعبيرية يمكن للفرد التواصل بواسطتها والتفاهم مع الأخرين ويوصل للطرف الأخر ما يجول في مخيلته، لأن اللغة ليست وسيلة للكتابة فقط بل لها دور أخر هو التواصل، فهي تنقسم إلى قسمين لغة الكبار التي تحمل الرموز والإشارات والإيحاءات وغيرها، أما القسم الثاني فهو قسم مخصص للصغار، فكتابهم يجب أن يتخلوا عن لغة الكبار التي تحتوي على تعقيدات، فيجب عليه أن يتحلى بالشروط التي تقوم عليها لغة الصغار وهي الابتعاد عن الألفاظ الصعبة، والأصوات التي تتميز بصعوبة النطق، يجب أن تتضمن عباراته بالوضوح والبساطة مع محاولة الوصول إلى المعنى والهدف المطلوب بوقت أقل يجب عليه أن يلتزم صفة التكرار لأن بالتكرار يساعد الطفل على استوعاب الموضوع... الخ وبدراستنا لهذا التطبيق القصصي لاحظنا الكاتب خالد أ شبقبق قد استعمل لغة سهلة واضحة الكلمات بعيدا عن التعقيد وذلك من أجل منح الطفل الفرصة للقراءة بسهولة واستيعابها مثل قول الكاتب« ولكن أخرج من الباب الخلفي القديم واستكشف الأمور أولا»[2] فهذه العبارة كتبت بلغة سهلة النطق وقليلة المعاني والكلمات الأن الطفل لايملك مخيلة واسعة من أجل الإلمام بجميع المعارف، لذلك يجب أن تكون القصة سهلة وبعيدة عن الغموض لتكون لغتها وأسلوبها بسيط وأفكار متسلسلة ومن الواضح أن الكاتب قد استعمل ألفاظ بديهية ومتداولة لدى الطفل حيث استوحاها من بيئته اللغوية وهي الثعلب، المصيدة، الباب، شمس....فكل هذه الألفاظ تحمل السلاسة في النطق و الفهم، فهي لا

[1]-المصدر السابق ص06.

[2]-المصدر نفسه، ص07.

تحتاج لقاموس لشرحها ولا لأي شيء يفسر معناها، أما بالنسبة للتراكيب نلاحظ أنه مال لتوظيف الجمل الطويلة والقصيرة معا أثناء عملية الحكي وبالمقارنة بينهما نلاحظ كثرة الجمل الطويلة« أخذ الأب نصيحة ابنته الحكيمة فتسلل من الباب الخلفي القديم.» [1] فهي تعد جملة طويلة على خلاف هذه الجملة القصيرة« إلي بفكرتك.»[2] وذلك من أجل إمكانية الطفل لفهم الاحداث دون تعيب فيجب ان تحتوي القصة على عبارات قصيرة ولا تحتوي كذلك على عبارات طويلة فيجب المزج بينهما، كما أن الكاتب لم يستخدم الرمز في لغته وذلك حتى لا يقع الطفل في التشويش و اضطراب في طرح الافكار، فهدف الكاتب هو تسلية الطفل من جهة وتثقيفه من جهة أخرى واستعمل أيضا علامات الترقيم التي ساعدته على تحديد عناصر الجملة وذلك من أجل مساعدة الطفل على الوقوف في الأماكن السليمة واحترامها، وكذلك لجعله يتعلم تغيير نبرات الصوت مثل في جملة « يا ثعلب يا جبان! الحقني وترك مرجان....» [3] فهنا يجب على الطفل أن يقرأها بصوت طفولي ومضحك واستفزازي عكس جملة التي قالها الأب« رأيك سديد يا ابنتي، ولكن من يعلق الجرس، فلم أعد رشقا سريعا مراوغا كالسالف أيامي، ولا ريب أن الثعلب سيقتصصني قبل أن أوصله إلى حتفه.»[4] وكذلك نلاحظ وجود علامة الترقيم المتمثلة في الفاصلة لكي يستطيع الطفل ان يتدرج في تغيير نبرات صوته وكما استعمل الكاتب الترافد في اللغة وكلمات مثل كلمة الماكر مرادفها الخبيث، وكذلك من أجل تزويد الطفل برصيد لغوي، فمن الأهمية أن يختار الكاتب الألفاظ السهلة وذلك من أجل الوصول إلى المعنى المنشود دون صعوبة أو تقيد وغرض من هذا هو غرض تعليمي، وفي الأخير يمكن القول أن الكاتب كان حريصا على مراعاة الجوانب اللغوية والنحوية كثيرا، أما الأسلوب الذي كتبت به قصص الأطفال يجب أن يكون أسلوب يستوعبه الطفل ويفهمه، الأن الطريقة وأسلوب طرح الموضوع له اهمية لأنه من خلاله يستطيع الطفل فهم موضوع القصة، فقد اعتمد الكاتب اللغة العربية

[1]-المصدر السابق، ص09.

[2]-المصدر نفسه، ص09.

[3]-المصدر نفسه، ص13.

[4]-المصدر نفسه، ص 11.

الفصحى الواضحة والغير معقدة مثل« وقد رأيت اليوم ثعلبا خبيثا ماكرا يتجول في هذه الأنحاء وأخشى ان يكشف الطريق إلى جحرنا فاحذري شره ونبهي بقية الأسرة لخطره مخافة أن يسقط واحد في شباكه.» [1] فبهذا الأسلوب يستطيع الطفل الذكي فهم موضوع القصة.

وقد استعمل كلمات تليها مفرداتها مثل "خبيثا" شرح كلمة " ماكر" وذلك من أجل اثراء قاموسه اللغوي، وجاءت فقرات القصة مترابطة وأفكارها مستوعبة لدى الطفل حيث جاءت الجمل مزاوجة بين الجمل الفعلية والإسمية، فكانت الجمل الفعلية بكثرة ومساعدة في سرد الأحداث مثل «رجع الاب مسرعا إلى داخل جحرة ليستيسر أفراد عائبته.» [2] ففعل رجع ساعد على سرد ومواصلة الأحداث القصة أما الجمل الإسمية فكانت تهتم في وصف بعض الأحداث التي يتوقف القاص« وسط طبيعة خلابة وخضراء أخاذة وبيئة نباتية رائعة استمرت حياة عائلة أرنوب.» [3] فالجملة وصفت مكان الذي يقطن فيه عائلة أرنوب، وكما احتوت على جمل اخبارية التي تعمل على نقل الأخبار بما يحدث خارج الجحر« فرأى ثعلبا ضخما قد حاصر مرجان في حفرة ضيقة تحت شجرة قديمة يريد الفتك به.» [4] فالأب هنا يخبرهم أن هناك ثعلب قد حاصر أخيهم مرجان وكما نجد الجمل الإنشائية التي قد تحمل الصدق والكذب ومن بينها الجمل التعجبية« يوريك الحل عندي وسنقضي على الثعلب إلى الأبد وننقذ أخانا مرجان من التهلكة!» [5] فهنا ياقوتة تحاول أن تقدم حلا عجيبا الذي سينقذ أخيها مرجان من ورطة الثعلب جاء الأسلوب هنا يتميز بالقوة والوضوح والجمال في اللغة فأسلوب هذا جعل القصة تكشف زاوية من زوايا الحياة فقد جاءت عباراتها واضحة شفافة وأسلوب هادئ، بعيدا عن التصنع والتكلف فلم يوظف الكثير من الصور البيانية جل كلامه عفويا وهي سمة واضحة أثناء كتابة قصص الأطفال. فعالم الطفل عالم حقيقي يجب ابعاده عن ما هو

[1]-المصدر السابق، ص 04.
[2]-المصدر نفسه، ص 09.
[3]-المصدر نفسه، ص 02.
[4]-المصدر نفسه، ص08.
[5]-المصدر نفسه، ص 09.

مزخرف، وقد احتوت القصة كذلك ظاهرة التكرار التي تكون صفة لازمة في قصص الأطفال فالتكرار يحدث التأثير الإيجابي في نفوس الأطفال، فالتكرار يحدث التأثير الإيجابي في نفوس الأطفال والتكرار يفزع أسماعهم بأوتار مصحوبة بالبهجة والفرح وبأشكال مختلفة فالتكرار يسهل على الطفل الحفظ وفهم المعاني وتقليد الطبيعة ومثال ذلك تكرار كلمة ثعلب ماكر ليجعل الطفل حريص من مكر الثعلب فالطفل من خلال هذا يعلم أن الثعلب يتميز بصفة المكر وأنه حيوان خبيث وجاء التكرار هنا تعليمي فهو يعلمه الأشياء الإيجابية وقد جاءت القصة محملة بالرسم والصور التي تعد من الوسائل التي أخذت حيزا كبيرا في نفسية الطفل لأنها أداة تعبيرية بالنسبة له، وهي من أبسط وأسهل الوسائل الموصلة للعبرة لدى الطفل واحتوت على عنصر التشويق الذي يحبه الطفل في ما يتلقاه، حيث تستهويه تلك الرسومات المزخرفة والألوان الجميلة التي تساعد على ايصال الأفكار بطريقة مريحة، كما تعمل الصور والرسوم على وصف الشخصيات والأماكن وهنا يظهر دور القصة في تثقيف الطفل، لأن الرسم والصورة عالم مليء بالأثارة، فالطفل في هاته المرحلة العمرية يعتمد على حاسة البصر أي العين في عملية ادراكه للأشياء، فبواسطة الصورة تتأثر عين الطفل بها ومن هنا تنمي في نفسية الحس الجمالي الذي يجعله يختار بين الجمال والقبح والخير والشر، وللرسوم والصور دور آخر وهو دور التسلية فهي تعمل على ترويح نفسية الطفل وتدفعه نحو الانفعال معها، والتركيز مع ما هو وارد في الصورة فقصتنا الفكرة الناجحة احتوت على الصور التي أخذت جل حجم الورقة، فجاءت الرسوم القصة معبرة عن موضوعها وكذلك لتوضيح الفكرة وتشارك النص وتستثري نفس المتلقي، فجاءت الرسوم بسيطة جميلة معبرة بشكلها الفتان، فقد احتوت قصتنا على ستة عشر صورة، فكل صورة جاءت معبرة عن مضمون المشهد المتمثل في النص.

فقد اختلفت نظرة هذه الصور بين ظاهرة الهدوء و القلق والاستطلاع والتخطيط والمواجهة إلى أن انتهت بالمراوغة والنجاح فهذا يعني أن الصور جاءت موحية بدقة وواضحة وتحمل الألوان الزاهية والحيوية هذا ما جعلها تكتسب قيمة جمالية مما يستدعي علينا أن نتطرق على ظاهرة اللون التي تؤدي دورا كبيرا ومهما في عالم الطفل، فالألوان تحمل دلالات كثيرة تجعلها تؤثر في حواس

الطفل، فكل لون يصاحبه نوع من الانفعال، وقد برع السارد في سرد الاحداث لانه يعد الحبل الذي يربط أحداث القصة من البداية الى النهاية فعندما يتفنن الكاتب في عملية السرد المضمون الذي يريده أن يوصله لدى الطفل فيمكنه أن يفهم القصة ولذلك استعمل الكاتب السرد المباشر من خلال استخدامه الاسماء شخوص متداولة ياقوتة, مرجانة, جوهرة , مرجانة وكذلك استخدام الأماكن المعروفة مثل الغابة« وسط طبيعة خلابة وخضراء أخاذة وبيئة نباتية رائعة.» [1] فالسارد استعمال تقنية الوصف في سرده للأحداث وكذلك وظف المنزل الذي يعد مكان حقيقي «في جنبات الحجر وينامون مع لحظات توديعها للكون.» [2] مدعم سرده للأحداث بذكر تقنية الزمان الذي لا يقل أهمية عن المكان والوصف حيث وظف الكاتب مصطلحات تدل عليه في موعد عشاء، اليوم ونجد كذلك وجود الحوار الذي دار بين أرنوب وياقوتة عند تحذيرها من الثعلب «قال لها أرنوب: قد رأيت اليوم ثعلب خبيثا ماكرا يتجول في هذه الانحاء وأخشى أن يكشف الطريق غلى جحرنا فاحذري شره....فأجابته ياقوتة: لا عليك يا أختي وأعدك أن أوقع بهذا الغريب الماكر إذا حاول التربص بنا.» [3] فحوار هنا جاء معبرا عن الشخصيات ومناسبا لها في الوقت نفسه فقد حمل الحوار في طياته خطاب يدعو الى النصح و يحمل مدى حرص الأخ على العائلة، ولقد لعب الحوار هنا دورا في تحريات الأحداث التي تتناسب مع الموقف الذي قيل فيه، فبواسطته اتصلت الشخوص ببعضها العض.

ونستنتج في الأخير أن قصة الفكرة الناجح من أروع القصص التي تجدر على الطفل قراءتها لأنها تحمل جميع الأبعاد الجمالية التي تؤثر في نفسية الطفل، والتي تزرع فيه الفرح والمتعة والسعادة.

[1]-المصدر السابق، ص 02.

[2]-المصدر نفسه، ص 02.

[3]-المصدر نفسه، ص 04.

نموذج رقم 03: الغزالة التائهة:

1-دراسة الصورة المرفقة للنص:

أ-الغلاف الأمامي:

قصة «الغزالة التائهة» من النماذج الجاذبة للأطفال، فأول ما يسحب أنظارهم ويستهوي أنفسهم هو المشهد الطبيعي الذي يعد عنصرا شبه ثابت لا يختلف كثيرا عما رأيناه في القصة السابقة المتمثل في صورة الغابة بأعشابها الخضراء وأزهارها الجميلة والسحاب الأبيض الذي يعلوا في السماء ويظهر مشهدا آخر للحيوانات اللطيفة والجميلة وهو عائلة الغزال التي تمرح في الغابة.

وفيما يتعلق بالتشكيل اللوني العام للوحة والغلاف نجد اللون الاخضر البارز بقوة والغالب على أغلفة السلسلة ككل الذي يوحي بالتنوع والتغيير الرخاء، فهو رمز السعادة والوفاق والنظرة الإيجابية للحياة ومن المعروف أن اللون الأخضر يساعد على تهدئة النفس والعين واسترخاء الأعصاب، فهو في الاخير يهدف إلى جعل الطفل ينسجم أكثر مع أحداث القصة ومجرياتها، إضافة إلى اللون البرتقالي البارز على أرضية الغلاف الذي يرمز إلى الطاقة والدفء والحرارة كذلك العاطفة والصحة والذي يثير الإثارة والحماس لدى الطفل وكذلك اللون البني الذي تجسد في حيوانات القصة فهو يرمز إلى السعادة والأناقة وهذه الصفة الأخيرة هي صفة اللازمة للغزال كما يرمز ايضا إلى الأمان والحماية ويدل على الاستقرار والدعم وتحيلنا هذه الواجهة إلى العديد من المعاني أهمها:

الغزال هو ذلك الكائن اللطيف الذي يعد بوصفه علامة بصرية تحيل إلى المحبة والسعادة والدفء الذي يجب أن يتجسد في شخصية الطفل، أما من حيث الكتابة والخط فقد جاء العنوان بشكل كبير وبخط خشن لافت للانتباه، باللون الأخضر المحيط باللون الأبيض وذلك من أجل لفت انتباه الطفل بقوة، وكما نجد كذلك بعض التدخلات كاسم المؤلف أ-خالد اشقبقب في اسفل الصورة وفي الجانب العلوي نلاحظ وجود دائرة كتب فيها دار الأطياف التي جاءت في وسط الغلاف وبجانبها الأيمن عنوان السلسلة سلسلة مغامرات أرنوب حيث جاءت كا هذه المعلومات بخط أقل بكثير على خط العنوان

ب- صور داخل القصة:

ما يصادفنا عند فتح القصة في أول ورقة وجود صورة مخالفة لصورة الغلاف حيث جاءت صورة غزالة يظهر عليها الخوف والحزن خلفها خلفية تشبه خلفية قصة الفكرة الناجحة طبعا فهذه سلسلة قصصية تابعة و كما نلاحظ كذلك وجود اسم الرسام والمصمم للقصة وهو كمال خديم الله ، سفيان حفار والمراجع أ-عمر بلعديس وبعض المعلومات الأخرى كالمتابع والإشراف ودار النشر وعنوان القصة الذي جاء ف باللون الأحمر الذي يوحي بالانتباه والتركيز وجاءت القصة في ستة عشرة صفحة ونلاحظ كدلك أن الرسوم والصور قد حجزت على الصفحة برمتها مع تنوع الألوان بين الأخضر، البنفسجي، البني أبيض، أزرق، برتقالي، فجميع هذه الألوان محببة للطفل وجذابة له تبث في نفسه حب الحياة والاكتشاف وحب المطالعة، ونلاحظ أن الصور جاءت تحمل العديد من الشخصيات منها الغزالة، الثعلب، الأرنب مع وجود مقاطع سردية التي تسرد أحداث القصة فقد جاءت بخط واضح ومقروء، بلون أسود مصحوب بالحركات الإعرابية فقد فجاءت مجريات القصة التي تحكي على غزالة صغيرة تائهة في الغابة بسبب انشغالها بملاحقة الفرشات« وعلى مشارف الغابة غزالة صغيرة انشغلت بملاحظة الفراش على ضفة النهر فتاهت عن قطيعتها ولم تهتد إلى وكرها....كانت المسكينة تمشي وهي ترجف من الخوف»[1] فالكاتب يبين للطفل أنه يجب أن لا يبتعد عن عائلته ولا يخالفهم فمهما يكن الأمر يجب أن يبقى معهم لأن المأوى الأول والأساسي في حياته هي عائلته.

ج-صورة الغلاف الخلفي:

جاءت صورة الغلاف الخلفي تشبه صورة غلاف القصة السابقة الفكرة الناجحة، فهذا يعد عملا جمالي اغرائي ثابت في هذه السلسلة حيث احتوت على عنوان السلسلة « مغامرات أرنوب» في الجزء العلوي وفي أسفله توجد عناوين وقصص أخرى تابعة وفي جانبها الأيسر وجود اسم الدار وهي" دار الأطياف" وعنوان القصة " الغزالة التائهة" مرفقة بصورة الغزالة.

[1]- أ-خالد أشقبقب، الغزالة التائهة، دار الأطياف، الجزائر، ص03.

2-الشخوص:

أ-الشخوص الرئيسة:

- **الغزالة:**

وهي شخصية بارزة، ذات حضور تنهض بدور البطولة في مسار الحدث بعد ابتعادها عن قافلة الغزال، وهي لاتزال صغيرة « وعلى مشارف الغابة غزالة صغيرة انشغلت بملاحقة الفراش على ضفة النهر فتاهت عن قطيعها ولم تهتدي إلى وكرها...كانت المسكينة تمشي وهي ترتجف من الخوف.»[1] إن الشخصية تحمل صفات الخوف والقلق فهي عملت على تحريك الأحداث وفق سيرورتها إلى الغابة المنشودة حيث عمل الكاتب على تصوير شخصية الغزالة بدقة وعلى طبيعتها المتمثلة في« وفجأة رأى الغزالة الصغيرة تمشي خائفة تترقب وتنكمش وراء الأشجار وتريد الاحتماء بها ضد الاخطار التي تهدد سلامتها.»[2] فقد حملت الغزالة بعض الصفات غير المثالية التي لا يجب على الطفل الاقتداء بها وهي صفات لم تكن تتميز بالتعقيد بل كانت قريبة من تصرفات الشخصيات الحقيقية، فيمكن لأي طفل أن تتجلى فيه هذه الشخصيات عند ما يصادف أمر صعب.

- **أرنوب:**

وهو شخصية رئيسة فاعلة عملت على مساعدة الغزال واحتوائها، لأنها خائفة من وحشة الليل وصوت الحيوانات المفترسة خاصة الثعلب، فقد حمل سلوكيات جيدة وهي الشجاعة المسؤولية، فقد ظهر من بداية القصة إلى نهايتها، وكان عنصرا جوهريا في القصة لأنه ساعد الغزالة« قاطعها أرنوب مطمئنا لا خوف عليك، أبشري أيتها الصديقة الحميمة، فقد نجوت بإذن الله فقط اتبعيني.» [3] فقد حاول أرنوب أن يطمئن الغزالة ويجعلها تشعر بالراحة لأنها في أمان و يتبين القصة للطفل وجوب تحمل المسؤولية وأن يساعد الأخرين ويمد لهم يد العون، وليكون مثل

[1]-المصدر السابق، ص03.

[2]-المصدر نفسه، ص 05.

[3]-المصدر نفسه، ص09.

ارنوب الذي يتصف بالشجاعة والقوة مثل ما ذكر في القصة على شجاعة أرنوب « ووقف أرنوب يصيح أيها الذئب الظالم، تعال هنا وافترسني إن استطعت.» [1] فقد واجه الثعلب بإرادته وثقته بنفسه أنه سينجوا من هذا الثعلب لأنه تميز بالصفات المثالية التي يجب أن تتجسد في شخصية الطفل.

ب- الشخوص الثانوية:

- **الأب:**

شخصية ثانوية غير فعالة، حيث جاء اسمه لؤلؤ مرة واحدة من ناحية الرسم في الصفحة 06 اما من ناحية المضمون ظهر بعدم موافقته لمساعدة الغزالة والسبب في ذلك خوفه على ابنه وهذا سلوك أو ردة فعل متقبلة، لأن أي أب في العموم يخاف على ابنه ولا يريد أن لا يلحقه الضرر «الأب لؤلؤ رفض أول الأمر خوفا على سلامة ولده أرنوب»[2] فتظهر هنا مسؤولية الأب ذلك أنه الركن الأساسي في المنزل يحاول الاعتناء بأولاده لأن الأب يريد دائما أن يكون أولاده يعيشون في أمن وسلامة.

1-القيم المستخلصة من "قصة الغزالة التائهة":

أ-القيم الإنسانية:

-الشجاعة:

تعد الشجاعة من أهم الصفات التي لابد للفرد أن يتحلى بها خاصة أن الحياة مليئة بالمخاطر والتجارب.

وتظهر هذه الصفة بشكل واضح في إقدام " أرنوب" لمساعدة الغزالة التائهة رغم رفض والده لفعله هذا إلا أنه أصر لمد يد العون لها« لكن الأب " لؤلؤ" رفض أول الأمر خوفا على سلامة ولده" أرنوب" بعد أن بكى أرنوب" وإلحاحه الشديد على ضرورة الخروج لإنقاذ الغزالة المسكينة،

[1]-المصدر السابق، ص 12.

[2]-المصدر نفسه، ص 06.

ووعده بعدم تعريض نفسه لآية مخاطر ألان من موقف الأب الرافض وجعله يتراجع.» [1] ورغم الظلام إلا أنه تجرأ وتقدم نحو الغزالة التي كانت خائفة ومحتارة في أمرها إلا أنه بعد أن طمأنها انقض على الغزالة ذئب كبير وهنا تظهر شجاعة أرنوب بعدم هروبه بل ناداها «عليك بدخول جذع الشجرة إنه يناسب حجمك أما أنا فسأتولى أمر الذئب.» [2] فرغم أنه صغير إلى أن فطنته وذكائه جعلته يستفز الذئب ليبعده عن الغزالة وينال مبتغاه باستدراجه، إلا أنه يرتطم بجذع الشجرة ويخلص الغزالة ونفسه منه. ومع أن أرنوب كان قادرا على عدم التدخل في أمر الغزالة إلا أن شجاعته واقدامه جعلاه يخاطر بحياته من أجل تأمينها، فبها يتعلم الطفل الشجاعة والأقدام على فعل الخير ويتخلص من الجبن.

-الأسرة:

الأسرة هي العامل الرئيسي في تكوين المجتمع، ومنبع التربية والاساس في بناء شخصية الطفل فهي تبعث في نفسه الأمان والاستقرار لحل مشاكله الخاصة والعامة وتعليمه القيم والعادات الاجتماعية.

فمن خلال القصة يظهر اهتمام الأب "لؤلؤ" برفضه لخروج ابنه في اليل خوفا عليه ولولا إلحاح أرنوب وتفهم أبيه له وأخذ وعد من ابنه أن يحافظ على نفسه لما تركه وهذا ناجم عن ثقة الاولياء في أبنائهم فلولا تلك الثقة التي يمدها الآباء لأبنائهم لما بنوا شخصية قوية وشجاعة « سمح له والده على مضمن، وعلى شرط أن لا يبتعد عن وكر العائلة كثيرا.» كما أن الأسرة هي مصدر الدعم الوحيد للطفل حيث توفر الاستقرار والنصح والإرشاد الصحيح، إضافة إلى خوف قطيع الغزال على الغزالة المفقودة حيث أن بطلوع الشمس أتوا للبحث عنها« ومع طلوع شمس الغد عاد سرب الغزلان يبحث عن الغزالة المتخلفة، وكان فرحهم عظيما لما اكتشفوا سلامة الغزالة بفضل شجاعة أرنوب وذكائه.»[3]

[1]-المصدر السابق، ص06.

[2]-المصدر نفسه، ص 11.

[3]-المصدر نفسه، ص 03.

فالعائلة بأسرها تفرح لوجود أفرادها لوجود أفرادها بخير وتخاف عليهم من جميع الشرور فمن هنا يدرك الطفل أن العائلة هي مأواه الوحيد الذي يستطيع احتوائه في جميع حالاته وفي أي مكان أو زمان.

-الصداقة:

الإنسان بطبعه اجتماعي ولا يستطيع العيش بمفرده فيتعامل مع أفراد مجتمعه، فهناك صداقة تزول بمرور الأيام والعكس صحيح توجد من تثبتها المواقف والايام والظروف المختلفة. حيث ظهرت صداقة "أرنوب" والغزالة عند اندفاعه والحاحه على والده ليسمح له بالخروج في اليل لمساعدتها وبوصوله نحوها راح ليطمئنها« لا خوف عليك، أبشري أيتها الصديقة الحميمة، فقد نجوت بإذن الله فقط اتبعيني!» [1] فالأصدقاء الحقيقيون هم من يجد حظ المساواة فيهم، فليكونوا عون السند في الأوقات الصعبة التي لا نرى لها مخرجا، وبعد التخفيف عنها ذهبا للجذع المقصود و هاجمهم الذئب، إلا ان أرنوب لم يتخل عن صديقه حتى أمنها وعرض نفسه للخطر فداء لسلامتها، فمن خلال قصتنا ندرك أن الكاتب حاول أن يعلم الطفل بأن المواقف الصعبة تولد الأصدقاء وأن الصدق المواقف هي التي تعبر عن معدن الأصحاب فهم عزاؤنا في الأيام الصعبة، فلا بد للطفل من اختيار الصديق وهذا ما حثنا عليه رسولنا الكريم في قوله: «إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كحامل المسك ونافع الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما ان تجد ريحا خبيثة.»

-المساعدة :

تعد المساعدة تخفيفا عن الشخص لإزالة كربته والتفريج عنه في وقت الضيق الذي يعانيه. ومن خلال القصة تظهر المساعدة فيما قام به، أرنوب الذي ساعد الغزالة فور رؤيتها وحيدة، وبعد موافقة والده اتجه مسرعا لها ليظهر مباشرة طلب المساعدة من الغزالة لأرنوب« لجأت إليه وهو الصديق القديم لها، وقالت بعيون باكية وقلب مرتجف: (هل لك أن تحميني؟) ثم أردفت قائلة: (ولكن جسدي كبير ولا أستطيع الدخول في جحركم إذن سأموت... سأموت!!) قاطعها "أرنوب"

[1] - المصدر السابق، ص09

مطمئنا: لا خوف عليك أبشري أيتها الصديقة الحميمة، فقد نجوت بإذن الله فقط اتبعيني!!» [1] فأرنوب كان خير سند لها ومساعدا بل بذل قصار جهده للحفاظ على صديقته الغزالة من أي مكروه قد يصيبها، فهنا يتعلم الطفل أن مساعدة الآخرين واجب ومد العون لهم يسعدهم ويقوي أواصر المحبة بين الناس.

ب–القيم الجمالية:

يلاحظ في قصة " الغزالة التائهة" هي اللغة وأسلوب السرد الذي يراعي فئة الأطفال من 06 سنوات إلى 10 سنوات، حيث اعتمد فيها الكاتب على مفردات مستعملة وسهلة يمكن للطفل أن يحفظها ويستوعبها، إضافة أن القصة احتوت على ستة عشر صفحة بينما الجمل كانت بين الطويلة والقصيرة بعيدة عن الإطناب والتكرار لكي لا يشعر الطفل بالملل من القصة، ويبقى عليها طابع التشويق والخيال خاصة أن شخوص القصة حيوانات تتكلم وتحمل قيما إنسانية وهذا كله لغاية أساسية ألا وهي بث الخيال في الطفل وتحريك عجلة التفكير لديه.

بينما الحوار كان أساسيا لتعرف الشخوص وتبرز ذاتها من خلال حوار الغزالة مع أرنوب «هل لك أن تحميني؟ ثم أردفت قائلة:(ولكن جسدي كبير، ولا أستطيع الدخول في جحركم، إذن سأموت...!!) قاطعها أرنوب مطمئنا: لا خوف عليك، أبشري أيتها الصديقة الحميمة، فقد نجوت بإذن لله فقط اتبعيني!!»[2] فالشخوص أثبتت نفسها من خلال الحوارات القائمة وتعرف بدورها في القصة وبناءها التكويني، فيسهل على الطفل التعرف عليها وفهمها والتعمق في أحداثها فتحبب له شخوص كما ينفر من أخرى وهذا راجع لدرجة التأثير التي وصلت لها القصة.

أما من ناحية أخرى تجلى الجانب الجمالي للصور متماشيا مع أحداثها موضحا الأمكنة المختلفة التي دارت فيها أحداث القصة بالإضافة إلى الزمان الموضح ليظهر الجانب الجمالي للصورة ومدى تأثيرها على الطفل من خلال جذبه وإعطائه جميع التفاصيل.

---

[1]–المصدر السابق، ص 09.

[2]–المصدر نفسه، ص 09.

خاتمة

وفي ختام دراستنا ورحلتنا العلمية استخلصنا مجموعة من النتائج أهمها:

1. أدب الأطفال نوع إبداعي متميز يساهم بشكل كبير في النمو الذهني والفكري والجمالي للطفل.
2. يمكن اعتماد قصص الأطفال كأسلوب تعليمي لنقل قيم المجتمع الجزائري (الإنسانية والجمالية) للناشئة .
3. قصص الأطفال وسيلة فعالة لتهذيب الجانبين الإنساني و الجمالي للطفل الصغير.
4. اعتمد القصاص على الشخوص الحيوانية للقيام بالأدوار في قصصهم لأنها مألوفة ومحبوبة وتشد انتباه الأطفال .
5. اعتمد القصاص على الصور المرفقة لنصوصهم من أجل تقريبها للأطفال من الناحية الفكرية و الجمالية.
6. استخدم المؤلفون الأسلوب اللغوي البسيط لإيصال الفكرة للأطفال لملاءته لقدراتهم العقلية
7. جاءت القصص المختارة قصيرة من حيث الطول من أجل تحفيز الطفل وابعاد الملل عنه
8. استخدم القصاص مجموعة من المفردات البسيطة بما يساهم في إثراء القاموس اللغوي للأطفال .

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر المراجع

القرآن الكريم (رواية ورش)

المصادر

1. خالد أشقبقب:

. الغزالة التائهة، دار الأطياف، الجزائر

. الفكرة الناجحة، دار الأطياف، الجزائر

2. مُحَمَّد صالح ناصر، في الاتحاد قوة، سلسلة القصص المربي للأطفال، دار النشر، أطياف بومرداس، الجزائر

المراجع

المراجع بالعربية:

1. أحمد عبد الحليم عطية، القيم في الواقعية الجديدة، دار الثقافة العربية، القاهرة، د ن، 2008
2. أحمد عبده عوض، أدب الطفل العربي (رؤى جديدة وصيغ بديلة)، الشامي للنشر والتوزيع، مصر، 2000م
3. أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، 1411هـ/1991م
4. حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط3، 2004م
5. حسن شحاتة، قراءات الأطفال، الدار اللبنانية، ط1: 1409هـ/ 1989م، ط2: 1412هـ/1992م، ط3: 1416هـ/1996م
6. سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته رؤية إسلامية، توزيع منشأة المعارف، الإسكندرية، دط، 1993
7. سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال. قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان، ط1، 2006م- 1426هـ
8. عبد الإله عبد الوهاب العرداوي، هاشمية حميد جعفر الحمداني، أدب الأطفال بين المنهجية والتطبيق، الرضوان للطباعة والنشر، عمان، ط1، 2014م- 1435هـ

9. عبد العزيز المقالح، الوجه الضائع دراسات عن الأدب والطفل العربي، دار الناشرون الثقافة العامة آفاق عربية، بغداد، العراق، ط1، 1986
10. عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال، دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، مان، الأردن، ط2، 1988م
11. عبد اللطيف مُحَمَّد خليفة، إرتقاء القيم(دراسة نفسية)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1992
12. عبد الله أحمد، بناء الاسرة الفاضلة، دار البنان العربي، الكويت، د ط، 1410هـ- 1990م
13. عزت السيد أحمد، الجمال وعلم الجمال، حدوس وإشراقات، عمان، الأردن، ط،2،2013
14. علي الحديدي، في ادب الأطفال، مكتبة الأنجلو مصرية، ط4، 1988
15. عمر أحمد الهمشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفاء للنشر والتوزيع ,عمان، ط2، 2013م،1434هـ
16. مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي، المحيط، تح مكتبة التراث في المؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط08، مادة (طفل)
17. مُحَمَّد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل (منظور اجتماعي ونفسي)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط2، 2003م
18. مُحَمَّد حسن عبد الله، قصص الأطفال، أصولها الفنية وروادها، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة دط، د ت
19. مُحَمَّد حسين بريغيش، أدب الأطفال، أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، شارع سوريا، ط2، 1412هـ- 1992م
20. موفق رياض مقدادي، البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، عالم المعرفة، ع392، وسلسلة كتب ثقافة شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، شوال 1433هـ، سبتمبر 2012م
21. نجلاء نصير بشور، أدب الأطفال العرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت
22. نجيب الكلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1986م

23. هادي نعمان الهيبتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د ط

المراجع المترجمة:

1. رالف باترون بري تر:سلمى الخضراء الجيوسي، إنسانية الإنسان، منظورات مكتبة المعارف، بيروت.
2. شارل برو، حكايات شارل برو، تر: محمود المقداد، الهيئة العامة السورية للكتاب، منشورات الطفل، وزارة الثقافة، دمشق، مكتبة الأسد

المعاجم والقواميس:

1. ابن منظور، لسان العرب ، مج12، دار صادر, بيروت ,ط1، 1417هـ/1997م.
2. أحمد بن فارس بن زكريا أبو حسين، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر 2007
3. الجوهري اسماعيل بن حماد، الصحاح، ج5، تح: العطار، ط3، دار القلم، بيروت، 2011.
4. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004.

المجلات والدوريات:

1. هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، العدد 123، مارس 1998م

الرسائل والمذكرات:

1. فوزية بن عمر، مفردات قصص الأطفال في الجزائر ومدى توافقها مع معجم الطفل، مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية، تخصص: علوم اللسان، جامعة حمة لخضر-الوادي، 2014-2015
2. مريم بن عبود، توظيف الخيال في قصص الأطفال سلسلة "حكايات الأطفال الجزائر" لطاهر يحياوي نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة العربية مسار: أدب عربي حديث، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2012، 2013.

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة.....أ

المدخل: أدب الطفل المصطلح والمفهوم

تمهيد..... 02

أولا: مفهوم أدب الطفل..... 02

ثانيا: أهداف أدب الطفل 07

1. الهدف العقائدي..... 09

2. الهدف التعليمي 09

3. الهدف التربوي..... 10

4. الهدف الترفيهي..... 11

ثالثا: أهمية أدب الطفل..... 11

رابعا: رواد أدب الطفل..... 13

1. عند الغرب..... 13

2. عند العرب..... 14

خامسا: أنواع أدب الطفل..... 15

1. الشعر..... 15

2. المسرح..... 15

3. القصة 16

الفصل الأول: مفهوم والضوابط

تمهيد..... 18

أولا: مفهوم قصص الأطفال..... 18

ثانيا: نشأة قصة الأطفال..... 21

1. عند العرب..... 21
2. عند الغرب..... 26

ثالثا: أنواع قصص الأطفال..... 24

1. القصص التاريخية 24
2. قصص الرسوم..... 25
3. القصص الدينية..... 26
4. قصص الحيوان 26
5. قصص البطولة والمغامرات..... 27

رابعا: عناصر قصة الأطفال. 27

1. الموضوع (الفكرة الرئيسية) 27
2. الحبكة 29
3. الشخوص..... 30

أ- الشخوص المسطحة (الجاهزة)..... 31

ب- الشخوص المستديرة (النامية) 31

4. الأسلوب..... 32

الفصل الثاني: القيم الإنسانية والجمالية في قصص الأطفال

تمهيد:..... 35

أولا: مفهوم القيمة..... 35

1. لغة 35

2. اصطلاحا 35

ثانيا: مفهوم الإنسانية..... 37

1. لغة 37

2. اصطلاحا 38

ثالثا: مفهوم الجمالية 38

1. لغة 38

2. اصطلاحا 39

رابعا: قراءة الصور المرافقة لنصوص القصص..... 39

النموذج رقم01: في الاتحاد قوة 39

1. دراسة الصورة المرفقة للنص 39

أ- الغلاف الأمامي..... 39

ب- صورة القصة من الداخل 40

ج- الغلاف الخلفي..... 42

2. شخوص قصة في الاتحاد قوة 43

أ- الشخوص الرئيسة..... 43
ب- الشخوص الثانوية..... 44
3. القيم المستخلصة..... 45
أ- القيم الإنسانية..... 45
ب- القيم الجمالية..... 46
النموذج رقم02: الفكرة الناجحة..... 47
1. قراءة القصة المرفقة للنص..... 47
أ- الغلاف الأمامي..... 47
ب- صورة القصة من الداخل..... 49
ج- صورة الغلاف الخلفي..... 49
2. شخوص قصة الفكرة الناجحة..... 50
أ- الشخوص الرئيسة..... 50
ب- الشخوص الثانوية..... 53
3. القيم المستخلصة من القصة..... 55
أ- القيم الإنسانية..... 55
ب- القيم الجمالية..... 59
النموذج رقم 03: الغزالة التائهة..... 66
1. دراسة الصور المرفقة للنص..... 66
2. الشخوص..... 68
أ- الشخوص الرئيسة..... 68

ب- الشخوص الثانوية..... 69
3. القيم المستخلصة من القصة..... 69
أ- القيم الإنسانية..... 69
ب- القيم الجمالية..... 72
خاتمة..... 74
قائمة المصادر والمراجع..... 76
الفهرس..... 80
الملخص..... 85

جاءت هذه الدراسة موسومة بعنوان "القيم الإنسانية و الجمالية في قصص الأطفال –نماذج مختارة–" مقسمة الى مدخل و فصلين و خاتمة

أما المدخل فقد جاء بعنوان "أدب الطفل المصطلح و المفهوم " درسنا فيه مفهوم أدب الطفل و أهدافه و أهميته و أنواعه و رواده، و أما الفصل الأول فقد جاء بعنوان "مفاهيم و ضوابط" و درسنا فيه مفهوم قصص الأطفال ونشأتها وأنواعها وعناصرها، وأما الفصل الأخير فقد جاء بعنوان "دراسة القيم الإنسانية و الجمالية و درسنا فيه مفهوم القيمة والإنسانية والجمالية مع تحديد شخصيات القصص والقيم المتجسدة فيها

الكلمات المفتاحية: القصة، أدب الأطفال، القيم الإنسانية والجمالية

This study came under the title "Humanitarian and Aesthetic Values in Children's Stories, Selected Models." The study is divided into an introduction, two chapters, and a conclusion. As for the introduction, it came under the title "Children's Literature, the Term and the Concept", in which we studied the concept of children's literature, its objectives, importance, types and pioneers. As for the first chapter, it was entitled "Concepts and Controls", in which we studied the concept of children's stories, their origins, types and elements. As for the last chapter, it was titled "Studying Human and Aesthetic Values", in which we studied the concept of value, humanity and aesthetics, while identifying the characters of the stories embodied in them.